الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 1435094617

2- رقم التسجيل: 1435094910

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

التناص القرآني في رواية "باب العمود" لنردين أبو نبعة

إعداد الطالبتين:

- بن جودي حياة

- واضح منال

تاريخ المناقشة: 2019/06/16

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

أ/ براهم سمير	الرتبة: أ. محاضر-أ -	جامعة	المسيلة	رئيسا
أ/ واسيني بن عبد الله	الرتبة: أ. محاضر-أ -	جامعة	المسيلة	مشرفا ومقررا
أ/ حليوي فتيحة	الرتبة: أ. محاضرة-ب -	جامعة	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1439-1440هـ- 2018- 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿...وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء، الآية(113)

شكر وتقدير

الحمد الله الذي أنعم علينا بنعمة العلم وجعلنا من الذين نهتدي بهداه ونتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف، الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة والذي تابع بحثنا من اللمسة الأولى حتى اللمسة الأخيرة.

الأستاذ المشرف: واسيني بن عبد الله

ونقدم الشكر الجزيل للذين ساعدونا من قريب أومن بعيد لإعداد هذه المذكرة حتى وإن كانت بابتسامة أو دعوة توفيق لنا .

منال - حياة

مقدمة

مقدمة:

- إن الرواية منذ نشأتها لم تعرف الثبات، نتيجة تعرضها لمجموعة من التطورات المتلاحقة المعبرة عن تاريخها ،لهذا السبب لجأ الروائيون للسرد كفن للتعبير عن تجاربهم من خلال أعمالهم .

- الرواية تتمتع بفضاء واسع قادر على استيعاب النصوص الأخرى خاصة الأدبية منها ،حيث بذل هؤلاء الروائيون كل جهودهم لتجديد وتطوير أعمالهم الأدبية، وذلك عن طريق التراكم المعرفي المستمد من المجتمع الذي يؤثر فيه ويتأثر به، المرتبط بحياة الإنسان من تاريخ ودين، وأسطورة، وسياسة...

- فهذه الحياة التي أقحم الكاتب نفسه فيها من أجل الغوص في حقائقها والكشف عن خباياها، فرضت على الكاتب بعض الالتزامات والقواعد التي يجب أن يخضع لها انطلاقا من تجاربه وحبه للمغامرة، وتحليله لبعض القضايا والتعمق فيها خاصة تلك التي تمس الجانب الإنساني.

- النص الروائي ما هو إلا ملخص ونتاج النصوص كثيرة سابقة أو معاصرة له يتقاطع فيها مع كثير من التيارات التي قد يتفق فيها أو يختلف، وذلك بحسب الحصول الثقافي أو النظر الخاصة للفن.

- وهذا ما يدفعنا إلى اختيار تقنية من التقنيات الجمالية التي عرفها الأدب العربي وضمها إلى دائرة المصطلحات النقدية التي شغلت اهتمام الباحثين والدارسين الذين توسعوا في الدراسة تنظيرا وتطبقا، ونقصد بذلك مصطلح "التناص"، الذي يمثل انفتاحا للنص الأدبي، لأجل الكشف عن مدى حضور الأخرى أو غيابها في النص الروائي.

- من هذا المنطق تأتي هذه الدراسة لتحاور عالما روائيا غنيا ،للكاتبة الروائية هي "نردين أبوا نبعة "الذي سنحاول دراسة روايتها "باب العمود"، ساعين من خلالها إلى تبين أهمية "التناص القرآني " في استحضار النصوص المختلفة التي امتصها النص إما ليثبتها أو ينفيها، ليكون بين أيدينا نصا جديدا ،ذا مدلول ثقافي يساعد القارئ على

اكتشاف معالم الروائي ومرجعياتها المختلفة، الخاضعة لنفسية الكاتبة ونوازعها الداخلية ،التي نسعى إلى تفكيكها لتشكل عملا فنيا يعمل على خلق متعة لدى المتلقي.

- انطلاقا من بحثنا الموسوم بـــ:"التناص القرآني "في رواية "باب العمود "لـــ: "نردين أبو نبعة" نصوغ الإشكالية كالاتي:

- ما هو مفهوم التناص القرآني ؟وأهم اشكال التناص التي وظفتها الكاتبة "نردين أبو نبعة "في روايتها؟

- و كيف يتوصل القارئ إلى فكرة الكاتبة لاستحضار جميع التناصات القرآنية من خلال الرواية التي بين أيدينا ؟

- للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اعتمدنا المنهج الوصفي مقرونا بآلية التحليل لمحاولة إزالة الغموض الذي يعم النص الروائي عن طريق الكشف عن كل الاستحضارات القرآنية في النص.

- وعلى هذا الاساس كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من البواعث أهمها:

- قلة البحوث والدراسات التي تتعرض لظاهرة التناص القرآني بشكل عام عل حسب اطلاعنا.

- محاولة الربط بين الحديث والقديم من خلال ابراز دور التناص وأهميته داخل النصوص.

- من هنا انطلقنا وفق هيكل تنظيمي وخطة منهجية معينة اقتضتها طبيعة الموضوع كانت كالتالي:

- فصلان تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة، وهم كالتالي:

- مقدمة ذكرنا فيه أهمية وكل ما يتصل بعناصرها

- وفي الفصل الأول الموسوم بـــماهية التناص تحدثنا عن مفهوم التناص في الجانب اللغوي والاصطلاحي وفي النقد العربي القديم والحديث وفي النقد الغربي وعن آليات التناص ومستوياته وأشكاله ومصادره .

- ثم يأتي الفصل الثاني بعنوان تمظهرات التناص القرآني في رواية "باب العمود" وركزنا فيه على عدة انواع: أــ التناص القرآني الجملي، ب/ ــتناص القرآني اللفظي جـــ/ التناص المعنى من القرآن والتناص المباشر.

- ثم تأتي الخاتمة وهي عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها من دراسة البحث وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كان لها دور كبير في عملنا هذا منها رواية "باب العمود لتي كانت مصدر هذا البحث، تفسير الكشاف لحقائق التنزيل للزمخشري ، والتفسير العظيم لابن كثير، وقد أفدنا منها في شرح بعض الآيات القرآنية .

- ومن بين الدراسات السابقة التي كان لها الفضل في تجلية موضوع التناص :

- * مذكرة التناص الديني في شعر احمد مطر اعداد الطالب عبد المنعم محمد فارس تحت اشراف يحي عبد الرؤوف جبير اطروحة لنيل شهادة الماجستير جامعة النجاح الوطنية فلسطين 2005.

- *مذكرة حول التناص في ثنائية ابن الخلوف ،شهادة الماجستير ،جامعة باتنة 2004.

- *جماليات التناص في شعر عقاب بلخير ،شهادة ماجستير ،جامعة المسيلة ،2008

- ومن بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء مسيرة بحثنا نقص الدراسات حول التناص القرآني وكذلك ما يتعلق بفهم النص القرآني وتفسيره ،وكذلك صعوبة استنطاق الرواية.

- وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله عز وجل أولا وآخرا، مع الشكر الجزيل والخاص لأستاذنا المحترم "واسيني بن عبد الله "الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد في سبيل إخراج هذا البحث منذ كان فكرة إلى أن صار إلى ما هو عليه الآن، فشكره واجب علينا، فلك منا الشكر والتقدير، وهذا كله من فضل الله تعالى وتوفيقه لنا.

المسيلة في 2019/05/21

الفصل الأول

ماهية التناص واشكالية المصطلح

1 - مفهوم التناص

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

2- التناص عند العرب:

أ- عند العرب القدامى

ب - عند العرب المحدثين

3 - التناص عند الغربيين

4- آليات التناص

5- مستويات التناص

6 - أشكال التناص

7- مصادر التناص

إن قضية التداخل بين النصوص موجودة منذ القدم اذلا يوجد لنص ولد من فراغ فكل النصوص تتحاور فيما بينها وهذا ما أشار إليه "رولان بارت" حين قال: "ما هي في الحقيقة إلا إطلاع على الماضي وان اختلفت المسميات" هكذا الامر بالنسبة لتناص.

لقد ظهر مفهوم التناص مع الدراسات النقدية الحديثة وكان بمثابة رد على الدراسات البنيوية المحايثة والتي تعتبر النص بنية مغلقة مكتفية بذاتها فجاءت حركة ما بعد البنيوية التي حاولت أن تجعل النص كيانا مفتوحا يتجدد مع كل قراءة ومع كل قارئ ارتأينا ان تكون بداية موضوعنا هي عبارة عن فصل سنحاول من خلاله أن نتطرق إلى مفهوم التناص في اللغة والاصطلاح وعند العرب وعند الغرب وأثر هذا المصطلح من خلال عرضنا للفصل التالي:

1ـــــ مفهوم التناص

أ- **لغة:** اذ تتبعنا معنى كلمة النص "فسنجدها عند ابن منظور تدل "على ان النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رافعه وكل ما اظهر، فقد نص وقال عمرو بن دينار: "ما رأيت رجلا انص للحديث من الزاهري أي أرفع له وأسند، يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته اليه".[1]

نقلا عن عبد الله الغذامي فالنص اذن كما يقول ثعلب "هو كشف وإظهار، وكل مظهر فهو منصوص وكل تبيين وإظهار فهو نصٌ".[2]

وفي معجم الوسيط فقد وضف التناص بمعنى التفتيش والبحث عن شيء ما: "ناص عريمه. انتص السنام، وانتصت العروس ونحوها، قعدت على منصة وتناص القوم: ازدحموا".[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة نصص، ج3، /ص /دار الكتب العلمية، ط1، ، بيروت لبنان 1913، 1960، ص4441.

[2] عبد الله الغذامي: القصيدة والنص، اعضاء المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط، [1] 1994، ص 13.

[3] ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج 2، دار العودة، اسطنبول، 1989، ص 926 .

وهذه التعريفات وأخرى جاءت مختلفة ومتباينة لمفهوم النص وهذا ما جعل هذا الاخير لا يخضع إلى تعريف دقيق وجامع ونجده في اللغة الاجنبية، فالنص" texte" منبثق من الاستعمال الاستعاري، في اللاتينية والذي يعني: "يحرك او نسيج وفي القاموس الفرنسي ROBERT "النص" مجموع الكلمات أو الجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا. "وفي القاموس الفرنسي LAROUSSE": النص مجمل المصطلحات الخاصة التي تقرؤها عن كاتب وهو عكس التعليقات".[1]

لقد ورد مصطلح التناص صريحا في المعاجم العربية وإن أتى فهناك بون شائع بينه وبين المصطلح الذي اقترن بالعملية الإبداعية، ولعل أقرب هاته المعاني إلى التناص هي ازدحام الناس يقابلها ازدحام النصوص فيما بينها في النص الواحد.

ب- اصطلاحا: عرف مصطلح التناص تطورات كثيرة بالأخص في مجال الاصطلاحي، ذلك لأنه لم يبقى في دائرة المعاجم اللغوية فقط بل تعداه إلى دلالات اصطلاحية مختلفة تناقلها النقاد إلى أن توصلوا أن التناص علم له مبادئه وقواعده وأسسه الخاصة به فالتناص هو من المفاهيم والمصطلحات النقدية الحديثة والذي يمكن من خلاله يمكن أن يستنبط الاسس التي يبني عليها أي نص من النصوص.

"**فالتناص**": مفهوم يدل على وجود اصلي في مجال الادب والنقد أو العلم على علاقته بالنصوص الاخرى وإن هذه النصوص قد مارست تأثيرها مباشرة على النص الأصلي عبر الزمن".[2]

ويعتمد التناص على البحث في العلاقة القائمة بين النص الحاضر الموجود بين يدي الباحث أو القارئ والنص الغائب الذي تطرق إليه في زمن ما، أو بتعبير آخر هو تحرير نص ما انطلاقا من النصوص وهذا ما عبر عنه "رولان بارت": "النص أو

[1] محمد عزام: النص الغائب [تجليات التناص في الشعر العربي] منشورات اتحاد الكتب العرب، د، ط، دمشق، 2001، ص 13 .

[2] فيصل الاحمر: معجم السيمانيات، دار العربية للعلوم ناشرون، ط.1، الجزائر العاصمة، 2010، ص142.

بالأصح نسيج النص يشكل في تضافر وتشابك وانحلال عدد من الانساق، أي أنه مجموع الاحالات والاقتباسات والبناء الرمزي والإيديولوجي، أن النص ليس كيان متفردا ومبتكرا ولا نظير له بل أنه مشكل".[1]

النص الأدبي لا ينشأ من العدم بل هو تتفاعل مع نصوص أخرى كثيرة ومختلفة سابقة له أو متزامنة معه، كما أنه يمكن له أن يتفاعل مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، ذلك لأن الكاتب فرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا المجمع بدوره وبتغيراته المختلفة يترك أثارها في نفسية الكاتب والمبدع وهذا ما دفع "كلود برفو "للقول": النص لا ينبت في المطلق إنه يدخل في لعبة توازن بين مختلف القوى الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والماورائيات."[2]

ومن هذا المنطلق وبناء على ما ذكرناه مسبقا لم يتفقوا في تحديدهم لمفهوم "التناص "نظرا لتعدد المفاهيم في مختلف التعريفات والمصطلحات اللغوية والاصطلاحية لهذه الظاهرة وكذلك يمكن القول بأن عدم الاتفاق حول مفهوم ربما راجع لإشكالية ترجمة المصطلح .

2 – التناص في النقد العربي:

يظهر التناص في الدراسات اللغوية العربية بحثا عن بعض الظواهر التي تشير إلى ظاهرة التناص حتي وإن كانت بتسميات مختلفة ومن هنا نتساءل كيف عالج العرب القدامى والمحدثين قضية التناص ؟.

أ- عند العرب القدامى:

لقد كانت للأمة العربية اهتماما بقضية تداخل النصوص فيها ببينها، شأنها شأن الامم الاخرى حيث حاولوا وضع قواعد وأسس هذا العلم وكذلك محاولة تأصيل هذا العلم عن طريق العودة إلى الموروث العربي القديم الذي له الاسبقية ويبدو أن لهذا المصطلح

[1] محمد عزام، النص الغائب، ص 142.

[2] جمال المباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2003، ص 39.

تمظهرات عديدة في تراثنا النقدي، وإن بأسماء مختلفة فقد روى ابن رشيق "صاحب كتاب "العمدة" قول علي بن أبي طالب {رضي الله عنه}: "لولا أن الكلام يعاد لنفذ، تأكيد لتحقيق فنية رددها عنترة في معلقته "هل غادر الشعراء من متردم "ثم ذكرها أبو تمام في قوله: "كم ترك الاول للآخر".[1]

ومن المنطلق وبناءا على ما ذكرناه سابقا بأن النقاد لم يتفقوا على تحديدهم لمفهوم التناص "نظرا لتعدد المفاهيم فإن النقاد العرب الذين عنوا بظاهرة "التناص"- كما نعرفهم اليوم ـــــ قد درسوه في كتبهم النقدية والبلاغية تحت تسميات عدة "[2]. وهي كالآتي:

أ- السرقات الأدبية:

1- تعريف السرقة: السرقة فعل تشمئز منها النفوس وتنفر منها، وحتى الشعراء نبذوا السرقة واعتبروها عيب فالسرقة مهما كان موضوعها شيء مستكره، ولفظ بغيض، تنكره الأسماع وتزدري منه النفوس، وتوضع من أجله القوانين لتردع أولئك الذين يلبسون حقوق غيرهم".[3]

ظل النظر إلى السرقات الادبية وغيرها مما اشار اليه نقدنا القديم بآليات جديدة هاجسا لعدد من النقاد المعاصرون، فهم يشرون اليهم بمنظورهم الحديث المنبثق من النظرية الحديثة وتحظى هذه الرؤية بقبول عند اغلب الدارسين مع اختلاف مشاربهم، وممن اشار إلى ذلك عبد الله الغذامي الذي عرض لمصطلح التناصية بقوله: "نظرة جديدة نصح بهاما كان الاقدمون يسمونه بالسرقات، أو وقع الحافر بلغة بعضهم".[4]

2ـــ انواع السرقات الادبية:

---

[1] محمد عزام: النص الغائب، ص42.

[2] سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية، انموذجاً، دار عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ط.1، 2001، ص44.

[3] مصطفى هدارة: مشكلة السرقات في النقد العربي [دراسة تحليلية مقارنة]، مكتبة الانجلو المصرية، الاسكندرية، ط، 1901، ص 22 .

[4] عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، دار سعاد الصباح، الكويت .ط، 2، 1993، ص56.

ذكر النقاد انواع متعددة وكثيرة للسرقات الادبية وانقسموا بذلك إلى قسمين من فئة اعتبرت السرقة على أنها مثلبة وحطت من شأن الأخذ سمتها بتسميات تنقص قيمة الاخذ مثل {السرقة، الإغارة، الإسهاب ...}.ومثال ذلك قول أمرئ القيس:

وُقوفًا بِها صَحبي عَليَّ مَطيَّهُم ** يَقولونَ لا تَهلِك أَسَىً وَتَجَمَّلِ.** [1]

وقال طرفة: ":

وقوفًا بِها صَحبي عَليَّ مَطيَّهُم ** يَقولوَنَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَلَّدِ.**[2]

أما الفئة الثانية فقد استحسنته، واعتبرته {ابتكار، وتلطف، في التسمية واقتباس استشهاد ...} وقسم ابن الاثير السرقات الادبية في ثلاث أنواع، وقد حددها في سلخ، مسخ، نسخ.

أما الحتامي فقد حصر أنواع السرقات الادبية في تسعة عشر نوعا، وحددها كالتالي: [3]

1 ـــــــ "الإنحال
2 ـــــ الانتحال
3 ـــــالإغارة
4 ـــــ المعاني العظم
5 ـــــ الموارد
6 ـــــ المرافدة
7 ـــــ الإجتلاب والإستلحاق
8 ـــــ الصطراف
9 ـــــ الإهدام
10 ـــــ الاشتراك في اللفظ
11 ـــــ احسان الأخذ
12 ـــــ تكافؤ المتبع والمبتدع
13 ـــــ التقصير
14 ـــــ نقل المعنى إلى غيره
15 ـــــ تكافؤ السابق والسارق
16 ـــــ من لطف النظر إخفاء السرقة
17 ـــــ كشف المنى وإبرازه بزيادة
18 ـــــ الإلتقط والتلفيق
19 ـــــ نظم المنثور ".

-وكذلك قسم النقاد السرقات من حيث اللفظ والمعنى إلى ثلاثة أنواع وهي:

---

[1] امرئ القيس: الديوان، مصطفى عبد الشافي، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص111

[2] طرفة بن العبد: الديوان، شرح مهدي ناصر الدين، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م، ص19.

[3] مصطفى السعدني: التناص الشعري قراءة اخرى لقضية السرقات]، مركز الدتا للطباعة، د، ط، 1991، الاسكندرية، ص 88.

1 ـــــ سرقة الالفاظ 2 ـــــ سرقة المعاني 3 ـــــ سرقة الالفاظ والمعاني معا.

وقد تمكن النقاد القدامى من رصد تمظهرات تداخل النص فيما بينها وأوجدوا لها عدة مصطلحات تشير إلى التعالق النصي والذي يتم عبر مستويات متعددة، وطرق شتى ومن بينها نجد:

2- التضمين: وهو شكل أشكال التناص والذي يتم من خلاله نقل فكرة أو لفظ وتوصيفه في نص جديد، وذلك من أجل تحقيق غايات مختلفة {كالتشبيه، التمثيل، الاستعارة ...} ويقول "خليل موسى": يظل النص التضميني دخيلا أو ثقافيا تزيينها ويظل القطع التضميني أو الاقتباسي هو الذي يتكلم في النص الجديد .وهو الذي يشرح و يفسر"

مثال ذلك قول الحريري

علىَ أنّي سَأُنْشَدُ عَنْ بَيْعِي*** أَضَاعُونِي وَ أَيُ فَتَى أَضَاعُوا**

فالشاعر ضمن الشطر الثاني من بيت العربي الذي يقول فيه .

أَضَاعُونِي وأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا ** لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادُ ثَغْر** [1]

هنا تداخل بين للبيتين فكلاهما يصبان في نفس المعني وهي الاضاعة والتخلي عن فتى وعن عظمته .

3 ـــــ الاقتباس: ويتم التداخل بين النصوص بطريقة أخرى مغايرة لسابقتها وهي ما يعرف بالاقتباس أي توظيف آية أو سورة أو كلمة وجدت في القرآن الكريم ويتم ذلك من أجل اثبات أمر دعى اليه الله تعالى في كتابه الحكيم، ومثل ذلك نجد قول "ابن سناء الملك:

رَحَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلاً عَنْ دَارِهِم ** أَنَا بَاخِعٌ نَفْسِي علَى أَثَارِهُم**[2]

[1] جمال مباركي: التناص وجمالياته، ص 56.

[2] المرجع نفسه: ص 65.

هذا البيت مقتبس من قوله الله تعالى في سورة الكهف: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾[1]

ويكون الاقتباس من الحديث الديني – أي من قول الرسول صلى الله عليه وسلم – نجد في هذا الصدى قول المتنبي:

وَكُلُّ امرِئٍ يُولَي الجَمِيلَ مُحَبَّبُ*** وَكُلُ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزْ طَينَ .**[2]

واصل هذا القول مأخوذ من قول الرسول ـــــ صلى الله عليه وسلم ـــ «جبلت القلوب على حب من أحسن اليها»[3].

ب ـــــ عند العرب المحدثين:

لقد لقي هذا المصطلح صدى طيبا في أوساط النقد العربي رغم صعوبة ترويضه اذا تعددت ترجماته من ناقد إلى آخر فهناك التناص التناصية التدخل النصي...، ولم تقتصر المشكلة في حدود الترجمة فحسب بل تجاوزته إلى محاولة اضفاء الشرعية على المصطلح لمنحه مصداقية وقبولا حقيقا في اوساط النقاد والقراء على حد سواء.

ومن ابرز المحاولات العربية التي قدمت تنظيرا لمصطلح التناص نجد:

أولا– محمد مفتاح:

وهو من الباحثين العرب الذين اهتموا بالخطاب الادبي ومدى تداخل النصوص فيما بينها، حيث قدم تعريفاً للتناص في كتابه المعنون بـــ "تحليل الخطاب الشعري "ويرى بأن: "النص عبارة عن مدونة حدث كلامي، ذي وظائف متعددة، تواصلية، تفاعلية، توا لدية"ـــ[4]

وبهذا يكون محمد مفتاح قد قدم الركائز الاساسية التي يقوم عليها النص وهي كالتالي:

---

[1] سورة الكهف: من الآية، 6.

[2] جمال مباركي: التناص وجمالياته، ص 79.

[3] جمال مباركي: التناص وجمالياته، ص 79.

[4] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، دار البيضاء، ط.3، بيروت، 1992، ص 121.

1- مدونة كلامية: ونعني بها أن كل مدونة كلامية تقوم على اللغة، بما فيها من أصوات المونيمات والفونيمات، ينقي من النص كل ماهو غير لساني كالرمز والاشارة.

2- حدث: ذلك أن لكل نص مكان وزمان يتحرك فيه ويقوم عليه.

3- مغلق: إن النص يتميز بسمة الكتابة، كما أنه يتميز بطابع التوالد، والذي يتم عبره تداخل النصوص ــ

4- توالدي: إن الحدث اللغوي ليس منبثقا من العدم وإنما يتولد من احداث كثيرة، منها التاريخية النفسية والاجتماعية.

فالنص إذن عنده عبارة عن: "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة".[1]

لقد توصل "محمد مفتاح "إلى وضع مجموعة من التعريف لمصطلح التناص لكن ذلك بعد إطلاعه على التعريفات التي وضعه الباحثين الغربيين ومن هذه التعريفات نجد:

"فسيفساء من نصوص اخرى ادمجت فيه بتقنيات مختلفة".[2]

وميز "محمد مفتاح" نوعين أساسيان في التناص وهما كالتالي [المحاكاة الساخرة: التي حاول كثير من الباحثين أن يختزل التناص إليها، المحاكاة المقتدية [المعارضة] التي يمكن أن نجد في بعض الثقافات، من يجعلها الركيزة الأساسية للتناص."[3]

ثانيا- عبد المالك مرتاض:

يعد عبد المالك مرتاض"من النقاد والباحثين القلائل الجزائريين الذين اهتموا وقاموا بدراسة والاشتغال على إظهار مفهوم التناص إذ يقول: إن هذا التناص للنص الابداعي كالأكسجين الذي يشم ولا يرى مع ذلك لا أحد من العقلاء ينكر بأن كل الأمكنة تحتويه وإن نعدمه يعني الاختلاف".[4]

---

[1] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، ص 121.

[2] المرجع نفسه: ص، 121.

[3] المرجع نفسه: ص، 122.

[4] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات. ص، 154.

أكد الباحث هذا الباحث أن النصوص الادبية تقوم على مبدأ لتداخل النصوص فيما بينها، ويقول في هذا المضمار": التناصية شرط لقيام كل نص وهي تلازم نص سابق يحاوره هو يقيم معه علاقة، فالمبدع لا يستطيع أن يبدع نصاً إلا باعتماده على ما استقر في وعيه وما حفظته ذاكرته من نصوص السابقة ومن مخزون ثقافي".[1]

والتناص في نظر "عبد المالك مرتاض" هو تداخل وتفاعل النصوص فيما بينها، بمعنى أن النص الأدبي اللاحق أو الحاضر يتأثر بمجموع من النصوص السابقة له، فالتناص ينسبه إليه ليس سرقة بل هو اعادة كتابة نص جديد انطلاقا من النصوص القديمة، ولكن هذا لا يحدث إلا عن طريق إدخال بعض تغيرات عليه ويؤكد ذلك بقوله: "تحاور طائفة من النصوص وتضافرها لإنشاء نص جديد على نقيض

ثالثا – محمد بنيس:

وهو من الباحثين الذين حصروا جهودهم لإظهار مفهوم التناص، وذلك من خلال كتابه "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ولقد وضف في أبحاثه مصطلح التداخل النصي والنص الغائب، فالنص الشعري عنده شبكة من العلاقات التي تدخل في بعضها، إذ يقول": نصوص يصعب تحديدها، إذ فيها كل أنواع النصوص، فهي خليط من الحديث القديم والعامي والأدبي واليومي، الخاص، الذاتي الموضوعي."[2]

الأدب لا يعتمد في بناء نصه على منبع واحد بل يستقي مادته الابداعية من مختلف المجالات، مما يجعل نصه الجديد يمتاز بالنوع، فهو شبكة علائقية تتداخل فيه مجموعة من النصوص التي يمكن أن تكون نثرية أو شعرية، ونجده يقول": مهما كانت صلة القرابة بينه وبين النصوص اللغوية الأخرى، من شعرية ونثرية، اللحظة التاريخية التي كتب فيها أو في الفترات التاريخية السابقة له، فهو كنموذج يحتفظ به دون غيره".[3]

---

[1] عبد المالك مرتاض: نظرية النص الادبي، مجلة الموقف، اتحاد كتاب العرب، عدد، 201 كانون الثاني، 1988، ص 55.

[2] محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دار العودة، بيروت، لبنان، ط 1، 1979، ص 251.

[3] المرجع نفسه، ص 251.

ومن بين المصطلحات التي قدمها كذلك "هجرة النص"وقد اهتدى إليه نتيجة اطلاعه على الوضع التاريخي للنص الشعري في الوطن العربي، وقد قسمه إلى قسمين: [نص مهاجر ونص مهاجر إليه] وقد اعتبر هجرة النص شرطا رئيسا لإعادة إنتاجه من جديد، بحيث يبقى هذا النص ممتداً في زمان ومكان مع خضوعه لمتغيرات دائمة، وتتم له هذه الفاعلية والتوهج من خلال القراءة، لأن النص الذي يفقد قارئه يتعرض للإلغاء".[1]

وفي الأخير لا ننكر أن فكرة التناص لها جذور في النقد العربي القديم بحيث لم يتفق نقادها في تحديد المصطلح للتناص إلا أنه لم يقف عند هذه الحدود، فهو تجاوز تلك الحدود العربية القديمة إلى الدارسات الحديثة، والنقاد المحدثين العرب وإلى يومنا هذا حول الظاهرة.

3- التناص عند النقاد الغربيين:

حاولنا في العنصر السابق أن نجمع بعض ما قاله أسلافنا حول التناص التي تعد بالإجماع منتجا غربيا كتسمية وكممارسة نقدية تكشف عن خلايا لهاته الظاهرة الأسلوبية في تضاريس النصوص، ولعل أول من قال بهذا المصطلح واقره هي "جوليا كرستيفا juliakristeva "والتي تنبهت إلى تداخل النصوص في نص واحد، هذا الأخير كان الهاجس الأول في رؤى النقاد الغربيين المحدثين، بوصف النص بنية لغوية لها قدر من قوة الصياغة شكلا، بحيث تعنيه في ذاته عن البحث عما هو خارجه من امتدادات تقع في شرك ما هو اجتماعي أو سياسي، فيما يمكن ان يمنحه مؤلفه ليحيل النص حرا طليقا يمتعنا بلذاته .ومن النقاد الذين كتبوا على التناص ما يلي:

1- رولان بارت "Barthes Renald":

[1] جمال مباركي: التناص وجمالياته، ص44.

يرى إن النص السطح الظاهري للنتاج الأدبي، سيج الكلمات المنظومة في تأليف المنسقة بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا مااستطاعت إلى ذلك سبيلا"[1].

وأن "رولان بارت فقد طور هذا المصطلح وعمقه وكشف البحث فيه، ولكنه قد يكون زاده غموضا لانفتاحه على أفاق وحقول ومصادر لانهائية ولا محدودة في النص الأدبي، يقول بارت في مقالته المعروفة من العمل ــالكتابةــ إلى النص frome workto texte" أن كل نص هو نسيج من الاقتباسات والمرجعيات ولأصداء، وهذه لغات ثقافية قديمة وحديثة ... وكل نص [الذي هو تناص مع نص آخر] ينتمي إلى التناص، وهذا يجب إلا يختلط مع أصول النص، فالبحث عن مصادر تأثره هي محاولة كتحقيق أسطورة بنوة النص، فالاقتباسات التي تتكون منها النصوص مجهولة المصدر ولكنها مقروءة فهي اقتباسات دون علامات تنصيص".[2]

والذي يركز عليه "بارت "في ملاحظاته السابقة هو أنه إلى جانب التناص الذي يستخدمه أو يستحضره المؤلف هناك تناص آخر يستحضره القارئ، وهنا تتعقد المسألة وتتشعب وتزداد غموضا، فالكاتب يستحضر نصوصا من مخزونه الثقافي والذي قد يختلف عموما عما لدى الكاتب في اثناء كتابته، ويصبح النص هنا تناصا في تناص وهكذا...أو جيولوجيا كتابات"، حسب تعبير "بارت" وهذا يرتبط على الارجح بنظريات أو دراسات "بارت" عن القارئ كمنتج آخر للنص وعن الكاتب الذي فقد ابوة النص وغيرها من قضايا كثيرة آثارها في كثير من دراساته ولا مجال لمناقشتها هنا"[3].

لذلك رأي رولان بارت "إن كل نص يمثل تناص بحد ذاته وأن النصوص الأخرى موجودة بمستويات ونسب مختلفة، وتتجلى نظرية التناص وتزداد وضوحا عند "بارت"

---

[1] رولان بارت: نظرية النص، بحث مترجم ضمن آفاق التناصية ... المفهوم والمنظور، ترجمة د: محمد خير البقاعي المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 1998، ص 30.

[2] أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا، ط2، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2000، ص 12، 13.

[3] أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا، ص 13، 14.

عند عزل المؤلف [موت المؤلف] عن النص وربط بين نظرية النص بوصفه سيدا يستدعي إلى فضائه صيغا مجهولة من نصوص أخرى أو من سياقات أخرى يشير إليها".[1]

ويحاول بارت أن يلتمس نبضات جسدية للنص ومفهومه لنصية النص عن غيره من النقاد العرب والغربين، ويمكن القول أن "بارت "تمكن يستمد فكرة التناص من خلال مفهومه للكتابة وإعلانه "موت المؤلف "ومؤكدا أن المؤلف لا يعود إليه الفضل في إنتاج النص.

2- جوليا كرستيفاKristeva Julia:

كذلك ترى الباحثة البلغارية "كريستيفا" "حول التناص صاحبة التنظير المنهجي لنظرية التناص حيث استخدمته في مقالاتها وبحوثها التي كتبتها 1967/1966، حيث أن نظريتها إلى التناص، تنطلق من مفهومها العام للنص، حيث بأنه "جهاز غير لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الرابط بين كلام تواصلي يهدف إلى الأخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه "[2].

وانطلقت "جوليا" في أعمالها النقدية متأثرة بمجموعة من الباحثين من بينهم العالم السويسري "دي سوسير" وخاصة فيما يتعلق بتقاطع النصوص وتداخلها مع عدة خطابات في تشكيل اللغة الشعرية عند الشعراء وهذا مادعى اليه "دي سوسير" في التصفيحات.

وتقول بذلك "جوليا "قد استطعنا من خلال المصطلح التصحيف PARGRAMME "الذي استعمله سوسير بناء خاصية جوهرية لاشتغال اللغة الشعرية عيناه باسم التصحيفية PARAGRAMMATISME "أي امتصاص نصوص لمعاني متعددة داخل الرسالة الشعرية التي تقدم نفسها من جهة أخرى باعتبارها موجهة من طرف معنى معين"[3]

---

[1] عبد الفتاح داود كاك: التناص، دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ...، 2015، ص 16، 17 .

[2] جوليا كرستيفا: علم النص، تر، فريد ا لزاهي، دار توبقال، دار البيضاء، ط1.المغرب، 1991، ص 21.

[3] ــ جوليا كرستيفا: علم النص، ص 78.

وقد تأثرت ايضا بالناقد "ميخائيل بختين" وخاصة فيما يتعلق بمبدأ الحوارية، حيث الحوارية بأنها العلاقة بين خطاب الآخر وخطاب والأنا[1].

وبذلك تكون جوليا من الباحثين والنقاد الغربيين الذين اهتموا بنظرية اتقاطع النصوص بعضها البعض.

3ـ- ميخائيل باختين MKHAIL BAHTINE:

إن دراسة التناص وتتبع بدياته الأولى نتوصل إلى نتيجة مفادها أنه مصطلح نقدي حديث أريد به تداخل النصوص وتقاطعها بعضها البعض ولقد تطرق إليه باحثين كثرين أمثال "ميخائيل باختين" حيث يرى في كتابه فلسفة اللغة "أن اللغة الأدبية تقوم على التعدد اللساني الذي يكون أساسا الحوار الذي هو سلسلة من الحوارات في المجتمع وبفضل هذا الحوار يفهم موضوع الخطاب، فالنص عنده يدخل في حوارات مع نصوص أخرى"[2].

والخطاب الروائي حسبه: "مختصر بالأفكار العامة وتداخل أقوال غربية معقودة بحوارات تتعدد تشترك فيما بينها لتكون في الأخير خطابا هو نسيج عدد كبير من الملفوظات المتداولة داخل بنية اجتماعية معينة وهذا الاتجاه الحواري للخطاب وسط الخطابات الأجنبية يعطيه امكانية ادبية جوهرية".[3]

ولقد تطرق "باختين "في دراسته لمبدأ الحوارية DIALOGISME" وأكد أن النص الادبي تقوم على تعدد الأصوات والأفعال والعبارات والأقوال في مختلف في مختلف التعابير المتداخلة ضمن سياق لغوي ما، فيقول في هذا الشأن "أنه من الوهن أن نعتقد بأن العمل الأدبي ليس له وجود مستقل انه يظهر مندمجا داخل مجال أدبي ممتلئ بالأعمال السابقة ان كل عمل فني يدخل في علاقة معقدة مع الأعمال الماضية التي تكون حسب المراحل التاريخية التراثية مختلفة."[4]

---

[1] ـ جمال مباركي: التناص وجمالياته، ص 42.

[2] حياة معاش: التناص في تائية ابن الخلوف، شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004، ص 11.

[3] جمال مباركي، التناص وجمالياته، ص38.

[4] زاوي سارة: جماليات التناص في شعر عقاب بلخير، شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2008، ص17.

وقد أشار "باختين "إلى أن النص الأدبي لا ينشئ بعيدا عن الظروف الخارجية المحيطة بالمبدع أو الكاتب سواء اكانت ثقافية أو تاريخية أو سياسية وهذه الظروف تظهر ارديا أو لاإراديا في العمل الادبي وهذا ما أشار إليه في كتابه "الماركسية "وفلسفة اللغة". "أكد العلاقة المبنية بين اللغة الإيديولوجية انطلاقا من الوجه الفعلي للأفراد بوضعياتهم الاقتصادية ولاجتماعية، فطبيعة التواصل الإنساني تجعل اللغة تشتغل بوصفها مجموعة من الأدلة المشبعة بنظرات وتطورات الطبقات الاجتماعية".[1]

وبهذا يمكن القول أن "باختين" يعتبر اللغة هي الوسيلة التي تعبر عن ما يحيط بالكاتب من تحولات واخذ مبدأ الحوارية كبداية للكشف عن تداخل النصوص المختلفة، كما اشار إلى نقطة مهمة، وضرورة تفاعل النصوص الابداعية مع الواقع ومحاكاته له كلما تفاعل مع نصوص اخرى تفاعل أيضا مع الواقع .

4- جيرار جينت Gérard genette:

لقد خصص "جيرار جينيتا" أهم أبحاثه في مجال قضية تداخل النصوص بعضها البعض وركز على مسالة العلاقة الخفية أو الظاهرة لنص ادبي غائب مع نص أدبي حاضر ولقد بين من خلال كتابه "معمار النص" أو ما أطلق عليه التعالق النصي Transe Gndance" الذي يمثل خروج أو هروب النص من نفسه ليدخل في نص آخر انتهائه المباين نصية "PARATEXTE" والميتناص: "الذي يأخذ شكل البنيات الجزئية التي ويضفها المبدع في الخطاب الأدبي"[2].

فيرى "جنيت"التناص بأنه علاقة واحدة من بين علاقات خمس تربط النص ما، بنيته صريحة أو ضمنية بنصوص اخرى، ويسمي هذه العلاقات الخمس بالمتعاليات النصية"la transsexualité أكثرها تجريدا وأكثرها ضمنية في الغالب وهذه

[1] عمر غيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2008، ص270.
[2] جمال مباركي، التناص وجمالياته، ص 45.

المتعاليات رصدها في خمس أنواع (معمارية النص، المناص، التناص، الميتناص، التعالق النصي) تعرضها فيما يلي:

أ- **معمارية النص:** يقوم هذا النوع على تميز للأجناس الادبية المختلفة (رواية، ملحمة، سيرة ذاتية، شعر...) ويظهر ذلك من خلال الفضاء الخارجي للكتاب، مما يسمح للقارئ فرصة التعرف غما يحتويه مضمون الكتاب وإدراكه المسبق للجنس الادبي الذي ينتمي إليه النص.

ب- **المناص Parapente**": هو ما نجده في العناوين والمقدمات وخواتيم كلمات النشر والصور التعليقات ويمكن أن يتضمن آيات قرآنية وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أو حكمة او مثل شائع.

ج ـــ الميتناص ما وراء النص"Mettextualite":

وهي العلاقة التي شاعت تسميتها، الشرح الذي يجمع نصا ما بنص آخر يتحدث عنه دون أن يذكر بالضرورة يستدعيه".[1]

أي أن تلك العلاقة النصية المتعددة بين النصوص التي تربط نصا بنص آخر يتكلم عنه دون أن يصرح بيه.

د ـــــ التناص: intetrtextualite

التناص هو تداخل النص الحاضر مع النصوص الغائبة وهو مجموع النصوص المستترة التي يحتويها النص الحاضر وهو التفاعل بين النصوص بعضها البعض.

هـ ـــ التعالق النصي:

يحدده "جنيت" التعالق النصي من خلال العلاقة القائمة بين النصين أولهما سابق والثاني لاحق: "أن النص المتعلق يسعى عن سبق الإسرار في علاقة التي يقيمها مع النص المتعلق به، إلى محاكاة النص السابق والسير على منواله، في هذه الحالة التي

[1] محمد خير البقاعي: دراسة في النص و التناصية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1998، ص120.

يتم: نقل سلطة النص المتعلق به إذ تسلبه منه "نمطية التي يتشربها النص، ويستوعبها مدمجا إياه في بنية الخاصة للتناص"[1]

حدد"جنيت" أنواع التعالق النصي حيث قدم في ثلاث أنواع وهي كالتالي

1- المحاكاة parodie

2- التحريف "tastasse menit

3- المعارضة "pastishe"

4- آليات التناص:

لقد اهتم "محمد مفتاح" بنظرية التناص، ووضع مفهوم خاص لمصطلح التناص والذي اعتبره بمثابة: "الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان فلا حياة له بدونها ولا عيشة خارجها"[2].

تطرق أيضا إلى تحديد آليات التناص والتي قسمها إلى:

أ- **التمطيط:** وهو بدوره يشمل ستة أشكال وهي:

1-**الاناكرام:** حيث يتضمن الجناس بالقلب والتصحف الاباركرام: الكلمة المحوار .

كأنه نقول أثناء القلب: "عسل، لسع، أما في التصحيف مثل عثر، عتر، الزهر، السهر. أما الكلمة المحوار، تعتمد على تشابه الأصوات على طول النص والتي تسعى إلى اثار انتباه القارئ ".[3]

2-الشرح: أن لشرح أهمية كبيرة في الخطاب الشعري، حيث يلجئا اليه كل أديب من أجل تبيان القيمة الفنية في النص النثري أو الشعري، فيأخذ على سبيل المثال قول أو بيت شعري؛ أو عبارة معروفة ويضيفها في مقدمة أعماله.

---

[1] سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي، من اجل وعي جديد بالتراث، رؤية للنشر والتوزيع، ط، .1، القاهرة، 2006، ص52.

[2] محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، ص124.

[3] محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري، ص125.

3-الاستعارة: تعتبر الاستعارة صورة من صور البيانية والتي لها دور كبير في الخطاب الشعري، ويوظفها الشاعر من أجل تقوية المعنى فهي: "تقوم بدور جوهري في كل خطاب، لاسيما الشعري، وذلك من خلال ما تثنيه من الجمادات من الحياة وتشخيص".[1]

4-التكرار: يقوم التكرار على إعادة تكرار لمستويات لغوية مختلفة في نص واحد، كتكرار للأصوات أو التركيب أو المعاني اللغوية حتى تكرار الأفكار ويؤدي هذا الأخير وظيفة المعنى والبحث على اثبات فكرة ما: "وهذا اللعب اللغوي الذي يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري".[2]

5-الشكل الدرامي: يلعب دورا كبيرا في نموا القصيدة نموا خاصا، ودراميا: "إن جوهر القصيدة يتمثل في الصراع والتوتر بين كل عناصر بنية القصيدة ويظهر ذلك من خلال التفاعل، وتكرار الصيغ والأفعال مما يؤدي إلى نموا القصيدة فضائيا "[3]

6-أيقونة الكتابة: وتتمثل في: "العلاقة المتشابهة مع واقع العالم الخارجي وتجاوز الكلمات المتشابهة أو تباعدها، وارتباط المقولات النحوية وبعضها أو اتساع الفضاء؛ وهذه الأشياء لها دلالتها في الخطاب الشعري اعتبار لمفهوم الايقونة".[4]

ب-الإيجاز:

وهي ثاني آلية من آليات التناص والتي حددها "محمد مفتاح" من أجل تحليل الخطاب الشعري، والتي نعني بها: "استقصاء أجزاء الخبر المحاكي ومولاتها على حدما انتظمت عليه حال وقوعها".[5]

---

[1] المرجع السابق: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، ص124.

[2] المرجع نفسه، ص126.

[3] المرجع نفسه، ص127.

[4] المرجع نفسه، ص128.

[5] عبد القادر بقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، ص28.

في هذه الحالة لا يعتمد الكتب على إعادة ذكر الأحداث بكل تفاصيلها، بل يكتفي يذكر الأحداث الهامة والأوصاف المتناهية في الشهرة والحسن والقبح ...الخ.

5- مستويات التناص:

نحاول أن نذكر مستويات التناص عند محمد بنيس وجوليا كريستيفا على النحو التالي :

أولا _ عند "محمد بنيس"

لقد ركز محمد بنيس على قدرة الكاتب على التعامل مع النصوص الغائبة للإنتاج الأدبي وميلاد نص جديد، وهذا ما سماه [التداخل النصي "ويشتغل التناص حسب رأيه على ثلاثة طرق وحددها فيما يلي (التناص الإجتراري، التناص الامتصاصي، التناص الحواري).

أ- **التناص الإجتراري:** وهو تناص جامد لا جديد فيه حيث يقوم الشاعر بكتابة النص الجديد على نقبض النص الغائب دون اجراء تغيرات كبيرة فيه: "وقد ساد هذا النمط في عصور الانحطاط، لكون الشعراء يتعاملون مع النصوص الغائبة بوعي سكوني خالي من روح الإبداع".[1]

ب- التناص الحواري:

وفي هذا المستوى يعيد المبدع كتابة النص الغائب، وفق لكفاءته الفنية العالية، وقد يفوق في أغلب الأحيان النص الغائب، بذلك يلغي قانون النص الغائب على أنه مسلمة لا يقبل النقاش فيها والنقد: "وهو أعلى مرحلة من قراءة النص الغائب، الذي يعتمد على النقد المؤسس على ارضية علمية صلبة، تحطم مظاهر الاستلاب، مهما كان نوعه وشكله وحجمه".[2]

ج- **التناص الامتصاصي:**

[1] جمال مباركي: التناص وجمالياته، ص157.

[2] جمال مباركي، التناص وجمالياته، ص159.

في هذا المستوى يعيد الشاعر أو الكاتب كتابة النص الغائب، وفقا لتجربته الفنية ووعيه بحقيقة النص شكلا ومضمونا، لكنه في نفس الوقت يحافظ على استمرارية النصوص الغائبة وتفاعلها مع النصوص السابقة.

ثانيا- **مستويات التناص عند "جوليا كرستيفا"**:

وظف النقاد مختلف جهودهم لدراسة ظاهرة التناص في الاعمال الأدبية، فاختلفت وجهات لنظرهم حول آليات اشتغال النصوص ـــــ أو دراسة ظاهرة التناص في النصوص الأدبية ـــــ إضافة إلى "محمد بنيس" الذي وضع مستويات التناص نجد كذلك "جوليا كريستيفا" التي بدورها عملت على تحديد مستويات التعامل مع النص الغائب، وحددتها في ثلاث مستويات وهي كالتالي:

أ- **النفي الكلي:**

وفي هذا المستوى يقوم الكاتب بالعودة إلى النصوص الغائبة وتوظيفها توظيفا متسترا، لا يظهر للعيان من الوهلة الأولى بل يكتشفها القارئ الذي يتميز بالذكاء وفطنة عالية حتى يتمكن من تفكيك شفرات النص، وقد قدمت كريستيفا مثالا عن هذا المستوى: "الذي اسهوا عنه طوال الوقت، والشيء الذي يلقيني اياهضعفي المنسي، ذلك أنه لا اتوقع إلى معرفة عدمي وأنا اكتب خواطري تتقلب احيانا إلا أن هذا يذكرني بضعفي".[1]

ب- النفي المتوازي:

يعتمد الكاتب في اعماله الإبداعية على النصوص الغائبة يوظفها في النص الجديد؛ محافظا على لمسات النصوص الغائبة من أجل استخدام أو توظيف مبادئ التضمين والاقتباس ومثال ذلك مقطع من نص "للأس فوكوا" يقول فيه: "إنه لدليل على

[1] جوليا كريستيفا: علم النص، ص78.

وهن الصداقة عدم الانطفاء صداقة أخرى "وهذا المقطع ضمنه "لوتريا مون": "انه دليل عل الصداقة عدم انتباه لتنامي صداقة أصدقائنا".[1]

جـ- التناص الجزئي:

ويتم هذا النفي من خلال الاعتماد على النفي الجزئي، بمعنى أن يأخذ الكاتب بعض المقاطع أو العبارات من النصوص الغائبة ويوظفها في خطابه الجديد ومثال ذلك قول "باسكال": "نقد الحياة بفرح شريطة أن لا نتحدث عنها .وهذا ما نجده عند "لوتريا مون ": تفقد الحياة بفرح شريطة إلا نتحدث".[2]

6- أشكال التناص:

أ-"**التفاعل النصي الذاتي:** وذلك عندما تدخل نصوص الكاتب الواحد في تفاعل مع بعضها البعض، وتتجلى ذلك اسلوبيا ولغويا ونوعيا .

ب-التفاعل النصي الداخلي: حينما يدخل نص الكاتب في تفاعل مع نصوص كتاب عصره، سواء كانت هذه النصوص أدبية أو غير أدبية .

ج- التفاعل النصي الخارجي: وذلك عندما تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره في عصور بعيدة".[3]

وتكمن أهمية الخارجي في كونه يمكننا من الوقوف على مدى تطور فكرة الأديب .

7- مصادر التناص :

تتعدد مصادر التناص وتتنوع من دين وقرآن وتراث شعبي أو أسطورة وغيرها التي حاولنا أن نذكر بعض أهم المصادر التي يستقي منها الكاتب تناصته والتي هي على النحو التالي:

أولا_ التناص الديني :

---

[1] جوليا كريستيفا: علم النص، ص 79.

[2] المرجع نفسه، ص79.

[3] نورالدين السد: .الاسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر د.ط.ت، ص 11،

إن الجانب الديني من بين أهم المصادر الأدبية التي يلجأ إليها الكاتب وحتى الشعراء دون استثناء، لأنه يساهم في توظيف وجدانهم الروحي وتعلقهم بالدين الإسلامي، حيث يستحضر الكاتب التناص الديني ليخلق لنا واقعا مختلف.

أ_ التناص مع القرآن الكريم :

"التناص القرآني بمفهومه العام يدخل في مجالات الحياة الاجتماعية وفي كافة العلوم الإنسانية من فلسفة وتاريخ وآداب و... وبمفهومه الخاص: الذي يمكن في الأعمال الأدبية النثرية والشعرية، القرآن الكريم دخل في الأعمال الأدبية وقدا ستخدمه الأدباء والشعراء في أعمالهم، أن استخدام الاديب نص الآية فهذا تناص خارجي وإن استخدم مفهومها فهو تناص دخلي وهو يقوم على استحضار نص الاية القرآنية او مفهومها."[1]

"التناص القرآني له هدف ادبي جمالي حيث أن أسلوب القرآن هو الأسلوب الأمثل للغة العربية، اتخاذ بعض صوره وأساليبه نموذجا يضاف للصياغة الأدبية مما يكسبها رونقا وجمالا هذا فضلا عن الهدف الدني الذي يجعل التواصل بين القارئ والكاتب تواصلا خلاقا لما يجمع بينهما من رصيد زاخر بتقديس القرآن الكريم والتأثر بمعانيه العظيمة".[2]

حيث يعد القرآن الكريم بمثابة المصدر الإلهامي الذي يرجع اليه العديد من الادباء بصفة عامة لتأثرهم بالنص القرآني فاستلهموا منه ما يوافق تجربتهم الشعرية والنثرية.

"مفهوم التناص القرآني يظهر من التدقيق في العمل الأدبي، وإظهار هذا التراث الإسلامي حيث يستخدم الأديب التناص القرآني مستفيدا من جمال آياته وصياغته في عمله الأدبي واتخاذ العبرة من القرآن والاستشهاد به ولو بكلمة واحدة ليعطي النص الادبي رونقا وبهاء"[3].

---

[1] ــ ــنعيم عموري، وخليل بيروني: التناص القرآني في رواية حكايات حارتنا لنجيب محفوظ، آفاق الحضارة الاسلامية، أكادمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية، سنة13، العدد2. 1431، ص 152 .

[2] المرجع نفسه: ص 153.

[3] ــ ــنعيم عموري، وخليل بيروني: التناص القرآني في رواية حكايات حارتنا، ص 153.

يعد القرآن الكريم المرجع الاول الذي يرجع اليه الروائيون باعتباره أرقى الكتب مكانة لما يحمله من قيمة لغوية ودنية، فهو كتاب المسلمين ودستورهم. فجعل الأدباء يستحضرونه في نصوصهم لتقوية اسلوبهم ودعم نصوصهم والدليل على ذلك الصدى الذي أحدثه أسلوب القرآن في هذه النصوص من جماليته وتأثير[1].

لهذا يقصد بالتناص القرآني استحضار الكتاب بعض الآيات القرآنية والإشارة إليها وتوظيفها في سياقات النص.

وكذلك التناص المعنى من القرآن (المستوحى من القصص القرآني)الذي يعد القصص القرآني المرجع الثالث الذي يلجآ إليه الكتاب بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، باعتباره رافد من روافد الإبداع الفني لما فيه من طاقات إيجابية لاحد لقدرتها على الإقناع والتأثير وخاصة حيث تصبح هذه القصص القرآنية في شكل الوان من الانفعالات الجمالية والنفسية.[2]

مثل القصص القرآنية قصص الانبياء (يوسف، نوح، يعقوب ...)

الأنبياء ⟸

التناص القصصي ⟸ الأمم الغابرة

قصص الصحابة ⟸

سيرة محمد صلى الله عليه وسلم . ⟸

ب_ التناص مع الحديث الشريف :

"ولد الرسول _صلى الله عليه وسلم _في الجزيرة العربية، ونشأ وترعرع بين قوم يعدون الشعر ديوان فضائلهم، وسجل مفاخرهم ووسيلة تخليد مآثرهم، قوم يعشقون الكلمة الحلوة ويطربون لسماع اللحن العذب "[3].

---

[1] جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، ص 199.

[2] ينظر: علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1997، ص20 .

[3] سامي مكي :الإسلام والشعر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، علم المعرفة، الكويت، يناير 1978، ص41.

فأضاف الرسول _صلى الله عليه وسلم _ إلى شعر العرب خصائص أسلوبية وأخلاقية في قمة الجودة الفنية، لكونه يتمز بإشراق العبارات وفصاحة اللفظ، وبلاغة القول وكذلك الإيجاز حيث يقول _صلى الله عليه وسلم _:"بعثت ***بجوامع الكلم ونصرت بالرعب** " .[1]

فالرسول _صلى الله عليه وسلم _لا يقول كلة من عنده، وإنما هو وحي يوحى" وفقد أكد الله تعالى في قوله :﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾[2].

يحتل الحديث الديني المرتب الثانية في التشريع الإسلامي بعد القرآن وثاني مصدر إلهامي للشعراء والكتاب، اتجهوا إلى استحضاره في قصائدهم الشعرية وأعمالهم النثرية، بحث ينصهر في السياق العام للنص القرآني.

ثانيا – التناص مع الحكاية الشعبية :

تعد الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم :"يتناقلها جيل عن جيل عن طريق الرواية الشفوية، وهذا يعني أنها جزء أصيل من التراث الشعبي وتكتسب خائص مجتمعها التفصيلية "[3]

وهي تعبر عن نماذج إنسانية ذات أبعاد أخلاقية وثقافية خاصة، ويتم أسلوب السرد – أو طريقة الحكي _بصيغ مختلفة مثل "كان يا مكان "، "في سالف الأزمان ".....الخ،

[1] فتيحة حستيني :التناص في رواية الشمعة والدهاليز، لطاهر وطار شهادة الماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2002، ص118.

* الجوامع: يقصد بها قليل اللفظ، كثير المعاني .

[2] النجم، من الآيات (3، 4).

[3] إبراهيم نمر موسى :صوت التراث والهوة، ص107.

ويحل المشهد الدرامي في توظيف الحكاية الشعبية في القصائد الشعرية على ثقافة الكاتب وانفتاحه على ثقافة أسلافه القدامى .

ثالثا – التناص مع التاريخ :

هو توظيف للمحطات التاريخية المختارة، والمنتقاة، كالوقائع والشخصيات التاريخية، والأحداث الهامة التي مرة بها الإنسانية، لكن بمراعاة انسجامها مع مضمون القصائد الشعرية، من أجل الحفاظ على استمرارية تللك الأحداث في الذاكرة الشعرية إن: "الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظاهرة كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها في الواقع، فإن لها على جانب ذلك دلاتها الشمولية الباقية ".[1]

التناص التاريخي هو إعادة بناء للوقائع التاريخية بطريقة شعرية :"لكنه لا يؤسس نموذج بديل وإنما يفتح أفاق جديدة لتناص توالدي يمزج فيه القديم والجديد ليقدم التناص الاشباع النفسي للقارئ".[2]

ثالثا –التناص مع الشخصيات التراثية :

تتميز الرواية المعاصرة باستحضار الشخصيات التراثية في معظم كتابتهم الروائية، مما يجعلها خاصية مميزة الرواية، فكان الكتاب يعبرون من خلالها عما يلوج في أعماق نفوسهم من ضياع، وحزن وفرح، فيبكي هزيمته أشد بكاء، ويفرح لانتصاره أشد فرح، كما يمكن أن يعبر من خلالها عن رؤاه وأبعاده الفنية والإيديولوجية، إن توظيف الشخصيات التراثية في الرواية العربية المعاصرة يعني: "استخدامها تعبيريا لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر :أي تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر المعاصر يعبر من خلالها، أو يعبر بها عن رأياه المعاصرة "[3]

---

[1] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص120.

[2] جمال مباركي :التناص وجمالياته، ص232 .

[3] المرجع نفسه، ص 232.

أي توظيف الشخصيات التراثية من طرف الشاعر او الروائي يعتمد على طبعته تجربته الفنية التي يسعى من خلالها إلى التعبير عنها، فيؤول ملامح شخصياته لتلائم هذه التجربة بحيث تمر عليه توظيف الشخصيات التراثية في الشعر بثلاث مراحل :"اختيار ما يناسب تجربة الشاعر من ملامح هذه الشخصية ثم تأويل هذه الملامح حسب طبيعة التجربة الشعرية، أخيرا اضفاء الأبعاد المعاصرة لتجربة الشعر على هذه الملامح ".[1]

وإن الشعراء والكتاب المعاصرون بصفة عامة يلجؤون إلى التناص مع الشخصيات التراثية ليعبروا من خلالها عن :"هزائم الواقع وانكساراته وتناقضاته، لذلك كانت معظمها رموز وأقنعة الشعراء اللذين استلهموها وأعادوا صياغتها وتذويبها في نصوصهم، رموز وأقنعة معانات وغربة، أو إدانة ثورة وتمرد يغيرون من خلالها تغير الواقع ".[2]

لقد انفتحت الرواية العربية على شخصيات مرجعية، التي تمثل رموزا يبني عليها الخطاب الروائي، حيث يقتبس أقوالها وأفعالها وحتى أسمائها ومن بين الشخصيات الأكثر استعمالا لدى الكتاب نجد شخصيات الأنبياء والرسل (عيسى، يوسف، موسى ...عليهم السلام).

وشخصيات أدبية مثل (عنتر بن شداد، عبلة وقيس، ....)، وكذلك شخصيات أسطورية أو تاريخية: "وتهدف هذه الشخصيات التاريخية إلى إعادة قراءة التاريخ من جديد، وتوظيفها توظيفا هادفا .فالشخصيات التاريخية لها أبعادها ورموزها ويدل على هذا إمكانية استدعاء مبدع لشخصية تراثية معنية في سياقات مختلفة الدلالة ".[3]

رابعا –التناص مع المثل الشعبي :

[1] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص195.

[2] عصام حفظ الله وصل :التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، ص152.

[3] ماجد النعامي :تجليات التناص في ديوان مختارات من الشعر انتفاضة الأقصى، ج 1، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد2 غزة، 2002، ص154.

لقد كان المثل الشعبي وجود في الأعمال الروائية، لأنه بإمكان الكاتب أن يلخص موقفه العام من خلال توظيف المثل، فهو يعتبر خلاصة لتجارب عايشها الانسان ومعرفة الانسان لما يحدث حوله، وقد عرفه "أل كزندر كراب ": "يعبر المثل في شكله الاساسي عن حقيقة مألوفة، صيغت فيه بأسلوب مختصر وسهل حتى ويتداوله جمهور واسع من الناس، ومن بين الباحثين الذين عرفوا أيضا المثل نجد "فوزي العنتل:" بأنه قول تعليمي مأثور يمتاز بجودة السبك والإيجاز ".[1]

وبذلك يتفاعل الكاتب مع الأمثال ويستحضرها في أعمالها من أجل إضفاء مسحة فنية على إبداعاتهم وإضافة معاني دلالية موجزة مختصرة في بضع كلمات .

خامسا_ التناص الأسطوري :

استهوت الأسطورة الكتاب لكونها تمثل مجال رحب يفتح الافاق لتخيل بلا حدود، والتأويلات المختلفة حيث اتخذوا منها مادة أولية لبناء كتاباتهم الإبداعية، وذلك عن طريق السرد القصصي لتلك الأساطير والتي تسمح بالعودة إلى الطفولة الفطرية البريئة والعودة إلى النزعة الطبيعة في تفسير حدوث ظواهر .التي تسمع للكاتب بالغوص في عوالم مجهولة، بحثا عن أحلامهم وآمالهم وكذا عن ذواتهم وهذا بالهروب من عالمهم الواقعي إلى عالم الأسطورة. لتحقيق أحلامهم والتعبير عن تطلعاتهم الفنية والفكرية التي تعجز اللغة اليومية التعبير عنها :"لأن اللغة في استعمالها اليومي المعتاد تفقد بالضرورة تأثيرها وتسحب نظراتها، ومن هنا قد يكون استعمال الرمز الأسطوري بمثابة مناجاة للأداء اللغوي يستبصر فيهه صاحبه بواسطة التشكيلات الرمزية امكانيات خلق اللغة تتهدي وتتجاوز اللغة نفسها".[2]

لقد لجأ الكتاب إلى الأساطير للتعبير عن آرائهم وعن مبادئ انسانية وأخلاقية ساذجة ويمكن أن يلجئ إلى الأساطير من أجل نقد النظم السياسية الحاكمة ويختفي الكاتب

[1] ماجد النعامي :تجليات التناص في ديوان مختارات من الشعر انتفاضة الأقصى، ص133.

[2] جمال مباركي: التناص وجمالياته، ص207.

وراء الشخصيات الأسطورية لتكون هي النا طقة نيابة عنه لوقاية ننفسه من استبداد الحكام .

ومن خلال دراستنا للمضوع التناص نجد تداخلا كبيرا من حيث المفهوم ومن حيث الاعمال لدى النقاد الغربين والعرب، مع العلم أن معظم دراساتهم لا تخرج عن دائرة العلاقات وذلك معن طريق ارتباط النصوص بعضها البعض، فكل عمل فني جديد له علاقة بعمل فني سابق ولكن في ثوب جديد.

الفصل الثاني

تمظهرات التناص القرآني في الرواية

توطئة

أ- التناص القرآني الجملي

ب - التناص القرآني اللفظي

أولا: أسماء الله الحسنى

ثانيا: الفاظ العقيدة والتوحيد

ثالثا: ألفاظ العبادات

رابعا: أسماء الأنبياء وشخصيات قرآنية

خامسا: ألفاظ إسلامية عامة

ج- التناص المعنى من القرآن الكريم

د - التناص القرآني المباشر

توطئة:

إن الدارس لرواية "نردين أبو نبعة "يظهر له التناص بوضوح حرص الكاتبة على توظيف التراث الدني في روايتها، فالنصوص القرآنية مختزلة والمعني المستوحاة من القرآن الكريم كثيرة الإيحاءات والأفكار ممتدة ومظاهر التناص ممنهجة لدى الكاتبة، ولهذا نجد الكاتبة "نردين" لا تكادرواية واحدة تخلو منالتناص الدني وربما مئات المواقع المتناصة مع القرآن متناثرة في مجموع روايتها .

المتفحص لمواقع التناص في روية "نردين" يجده تناصا متنوعا. وأشكالا متعددة تارة يكون لفظا وتارة أخرى يكون معنويا وأخرى مباشر، أما موضوعاتها فتقتصر على أمر مهم لا يوازيه في نظر الكاتبة أمر أهم منه هو الاحتلال الصهيوني للبلاد العربية فلسطين وهذا الأمر يتمثل في الممارسات المستبدة والاعتقالات وحياة الأسرى خلف سجون الاحتلال، فلقد وظفت الكاتبة التناص في هجومها عل الاحتلال الصهيوني ثم تشريحها لواقع المرير للأسرى في السجون وهذه نظرة لما جاء في الرواية. ويمكن أن نحمل تمظهرات التناص القرآني فيها على الأقسام التالية:

أ_- التناص القرآني الجملي.

ب- التناص القرآني اللفظي وهذا الأخير ينقسم إلى خمسة عناوين فرعية:

1- التناص مع ألفاظ أسماء الله الحسنى .

2- ألفاظ العقيدة والتوحيد

3- ألفاظ العبادات .

4- أسماء الأنبياء والشخصيات القرآنية .

5- ألفاظ إسلامية عامة

ج – التناص المعنى مع القرآن الكريم(غير المباشر)

د– التناص المباشر

أ– التناص القرآني الجملي :

وهو أن يأخذ الكاتب أو الروائي أو الشاعر جملة من القرآن ويوظفها في نصوصه وقد تكون جملا إسمية أو فعلية ونلمح في الرواية التي بين أيدينا استخدام الروائية للعديد من الألفاظ القرآنية في روايتها الموسومة "بـــ **باب العمود**" حيث هي تكثر من التناصات القرآنية الجملية ونأخذ بعض النماذج لذا لك:

النموذج الأول:

كانت الكاتبة تتحدث عن التغير والتطلع لغد اجمل والتغير يبدا من النفس تقول نردين "**أوجدت طريقة علاجك بنفسك !! فعندما كنت أستظهر لك بعض الآيات ومررت بآية (إن الله لا يغير بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وعرفت الدواء يبدأ عندك.** "[1]

ولهذا التناص دلالات متعددة واضحة فالتغير يبدأ من النفس والله تعالى وملائكته يتعاقبون عل الانسان من بين يديه ومن خلفه ويحفظونه بأمر الله ويحصون ما يصدر عنه من خير وشرفي هذه العبارة تود الكاتبة أن تقول أن الله سبحانه وتعالى لا يغير نعمة انعمها على عباده الا إذا غيروا ما أمرهم به فعصوه.

إذا أراد بجماع بلاء فلا مفر منه وليس لهم من دون الله شي.

وهذه الجملة تناصت مع قوله تعالى ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ﴾"[2] .

[1] نردين ابو نبعة باب العمود، دار النشر : المؤسسة العربية للدارسات والنشر، ت 2017/10/17، القدس فلسطين، ص36 .

[2] سورة الرعد: الآية، 11.

يقول الزمخشري: "فالله لا يغير من العافية والنعمة" حتي يغيروا ما بأنفسهم "من الحال الجميلة بكثرة المعاصي "من وال "من يلي أمرهم ويدفع عنهم"[1]

النموذج الثاني:

تقول نردين "**يمتد الجرح ويتسعلم اذا ؟لأن السماء لن تمطر طيرا أبابيل تنقذنا بل يجب على كل واحد فينا يكون طيرا أبابيل**"[2]

ولقد ضمنت ذلك الكاتبة مع القرآن لقول الله تعالى:﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾[3]

يظهر هنا استلهام واضح في إشارتها إلى أصحاب الفيل فهم عنوان للظلم الخارجي الذي يجتاح فلسطين على مر العصور وإذ كان أبرهة الحبشة هو عنوان الظلم في ذلك الزمان وأن الله نجى بيته الحرام من ظلمه فبعث عليهم طيرا جماعات متتابعة تقذفهم بالحجارة من طين متحجرة لابد على الفلسطينيين وأبناء القدس ان يكونوا كالحجارة على الاحتلال لاسترجاع حقهم وبيت القدس.

إن الاحتلال أساس البلوى والخراب الذي لحق بالشعب الفلسطيني فنجد الروائية تفهم أن الفلسطينيين يموتون بلا ثمن بسبب أقوالهم المزعومة حول الهيكل الذي تحت المسجد الأقصى.

النموذج الثالث: ولقد استهلت الروائية عنوان في الرواية تحت عنوان "**خافضة رافعة** " حيث تقول: "**خافضة رافعة** "

القدس يا نور عيني خافضة رافعة! ها هي اليوم ترفع اسما أخر ،يعزف ذات لحنك يحمل نفس ملامحك ... "[4]

---

[1] الزمخشري أبو القاسم جار الله، الكشاف، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 3، 2009، ج13، ص535.

[2] الرواية، ص 117 .

[3] سورة الفيل .الآية، 3

[4] الرواية .ص، 172.

فنجد الكاتبة ضمنت هذه اللفظة تناصا مع قوله تعالى :"﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾"[1].

إذ قامت القيامة ليس لقيامها أحد يكذب بها خافضة لا عداء الله في النار ورافعة لأوليائه في الجنة وهو الحال كذلك بالنسبة للفلسطينيين فهي رافعة لا بنائها الشهداء في الجنة وخافضة لا عداءها في نار جهنم "فقول الله تعالى "خافضة رافعة "هي خافضة رافعة ترفع اقواما وتضع اقوام آخرين أما وصفا لها بالشدة لأن الوقعات العظام كذلك يرفع الله الناس الى مراتب ويقع ناس ..."[2]

النموذج الرابع :

تقول الكاتبة :"**إذا جاء نصر الله والفتح وتصدح بأصوات الفاتحين**

اسمع اليهود يصيحون يستنجدون أن نتركهم يفرون من المدينة"[3]

كذلك "**كفتية الكهف** "

"**وكنت كفتى من فتية الكهف، راوده حلم التحرير والتغير** " [4]

ويتضح التأثير بالأسلوب القرآني فيشكل جلي ممتد في الرواية فتواصل الروائية في توظيف النصوص القرآنية لقول الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [5]

وقول الله تعالى﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾[6]

---

[1] الواقعة .الآية.3، 4، 5.

[2] الكشاف، ص، 1074

[3] الرواية .ص217 .

[4] الرواية .ص، 38.

[5] النصر، الآية، 1

[6] الكهف، الآية، 10

مقابلة رائعة تجريها الكاتبة بين أصحاب الكهف وما وجدوه من خلوتهم مع الله وفي المقابل استعراض حال السجون والمعتقلات وأقبية الموت لدى الاحتلال الصهيوني وفي أجواء كهذه تمضي السنون ثقيلة والأسي يرزح تحت عذابها .كل يوم بسنة أو يزيد واذ كان أهل الكهف يمضون السنين الطويلة التي مكثوها قبل البعث يوما او بعض يوم فإن الاسير في كهوف الاحتلال يستثقل الايام حتى إنه يشعر باليوم كأنه مئات القرون لما يلاقي من أصناف العذاب وكلما طال به الحال في سجون الطغاة راوده الشك بالخلاص من محنته وبلائه .

النموذج الخامس :

تقول نردين :

"**صباح العاديات والمغيرات وهن يقدحن شرر العودة صباح يتفتح في أرض عطشى لكنها على يقين يتبرع مصباح الموريات قدحا ...**"[1].

فهنا قول الروائية تناص قول الله تعالى ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ ﴾"[2].

أقسم الله تعالى بالخيل والجاريات في سبيله نحو العدو حين يظهر صوتها في سعة فكان صباح العرس صباح صداح مدوي في أذان الاحتلال.

"فالموريات قدحا " فالخيل التي تقدح النار من صلابة حوافرها من شدة عدوها ويبقى الفلسطينيين وانتصارهم على العدو ونار العدو نور قادم للفلسطينيين .

النموذج السادس :

وتواصل التناصات في الرواية فتحدث عن الروح والأنس بالله فتقول نردين :"**إذا شكت في معية الله !تغدوا كأعجاز نخل خاوية إذ لم تمسها ماء السماء** "[3]

---

[1] الرواية ، ص 215

[2] العاديات، 1، 2، 3.

[3] الرواية، ص104 .

تناصا مع قول الله تعالى ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴾[1].

فترى القوم في تللك الليالي والايام موتى كأنهم أصول نخل خربة متأكلة الاجواف هل ترى لهؤلاء القوم من نفس باقية دون هلاك فنجد الكاتبة أخذت ذلك من قول الله تعالى "فترى القوم فيها صرعى كأعجاز نخل خاوية "وقيل لأنها تكون في عجز الشتاء ويقال أيام العجوز لأن العجوز من قوم عاد دخلت سربا فقتلتها الريح في اليوم الثامن حكاه البغوي والله أعلم قال ابن عباس "خاوية "خربة وقال غيره بالية أي جعلت الريح تضرب بأحدهم الارض فيخر ميتا "[2]

وكذلك بالنسبة لقول الكاتبة أن الروح أن لم تأنس بالله وتؤمن بالقضاء والقدر ترى لها من نفس باقية دون هلاك .

النموذج السابع :

وكذلك ضمنت جمل من القرآن حيث تقول " **ينزل الزوار ،يتحلقون حول الشجرة تصبح الارض المقفرة ضاحكة مستبشرة، فمنهم من أحضر أشكالا وألوانا من الطعام** "[3]

تناصا مع قول الله تعالى في سورة عبس قال تعالى ﴿ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴾[4]

فوجوه الاسرى يوم الزيارة كوجوه أهل النعيم مسرورة برؤية الأهل والعائلة .لقد ضمنت لنا الروائية تناصات جملية متعددة ولعل الدين الاسلامي فيه ماهو حلي براقة للنص ورغبة الاديب معا لما لهذا الدين من فكر متزن ومعتقدات خالدة وصور تصلح لكل زمان ومكان .

---

[1] الحاقة، ص 7 .

[2] عماد الدين ابو الفداء ابن كثير تفسير القرآن العظيم، طبعة جديدة ومصححة ومنقحة مأخوذة عن مخطوطة، دار الكتب المصرية، دار الثقافة، د.ت، ج4، ص234

[3] الرواية .ص 161

[4] عبس .39 .

وهذه النماذج نستطيع أن نقول أن نردين أنست حضور التناصي الجملي بالقرآن الكريم .

ب- التناص القرآني اللفظي:

وهو أن يوظف الكاتب أو الشاعر لألفاظ من القرآن أول ألفاظ لها علاقة بالإسلام والدين الإسلامي بصفة عامة يمكن أن نقسم هذا النوع من التناص إلى الأنواع التلية :

أولا: التناص مع ألفاظ وأسماء الله الحسنى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحد من احصاها دخل الجنة»[1] رواه ابن ماجة .

بما أن "ندين "متشبعة بالثقافة الاسلامية فقد أوردت بعض من أسماء الله الحسنى في رواية "باب العمود".

النموذج الأول: اسم الله "القهار "

حيث تقول:" **وأسمعك ترتل بصوت عال وجميل ما نقش على لوحات رخامية مثبتة على واجهات البيوت مثل الله وحده له الملك وهو الواحد القهار** "[2]

ـــــــ "القهار "الذي يقهر ولا يقهر بحال قهر عتاه خلقه بالعقوبة ويدبر بما يريد لقوله تعالى "﴿ مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾".[3]

---

[1] صحيح مسلم : كتاب الذكر، باب ف أسماء الله الحسنى وفضل من احصاها، ج9، د ط، د ت، دار النشر مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ص5.

[2] الرواية، ص 64 .

[3] سورة ص :الآية 65.

وكذلك قول الله تعالى:﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾[1].

النموذج الثاني: اسم الله للطيف

وكذلك قولها: "**كم كان لطيفا ورحيما معنا ؟! كم عشنا أيام أنس وفرح ؟! لماذا لا أتذكر سوى هذه القضبان وهذا البعد؟** "[2]

فمن اسماء الله الحسنى "اللطيف" بعبده ولعبده الذي لطف عن يدرك بالكيفية قال تعالى لَّا﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[3]

استشعار لطف الله في كل مجريات الكون يمنح العبد حظه من هذا الوصف بالتلطف بعباد الله في الدعوة إليه تعالى والهداية إلى سعادة الآخرة .

كذلك "الرحيم" وقيل الرّحمن" صفة ذات "الرحيم "صفة فعل لأجل ذلك يقال: رجل رحيم ولا يقال: رحمان قال الله تعالى ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.[4]

فالله كان لطيف ب ماهر وكان يعيش أيام فرح وسرور.

النموذج الثالث :اسم الله القادر"

وكذلك قول:" نردين" **أكيد يابا رح يطلع قريب متى يعني؟ متى ما بدك، بدي ياه يطلع بكره ! خلص بكره رح يجي .. ما تقلق الله قادر يطلعه بكرة صدقني !**" [5]

[1] سورة يوسف :الآية 39.

[2] الرواية، ص، 156 .

[3] الأنعام، 103

[4] البقرة، 163.

[5] الرواية .ص178.

فمن أسماء الله الحسنى "القادر" على كل شيء لقوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1]

فما تؤكد عليه بهية لولدها أن الله قادر على أن يخرج أبوه من السجن بكرة وفق حكمته وقدرته ـــــ عزو جل ـــــ."القادر "الذي له القدرة الشاملة فهو القادر على ما يشاء لا يعجزه شيء والقادر بمعنى المقدر للشيء فالله تعالى هو القادر؛ فلا يتطرق عليه العجز ولا يفوته شيء.

فمعرفة اسماء الله الحسنى سبحانه وتعالى وصفاته عليها مدار الايمان فهي ركن من أركان التوحيد وذروة وسنام العبودية لقوله تعالى﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[2]

كلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه وقوي يقينه. وما وعد عليها من ثواب بدخول الجنة لمن أحصاها، والثواب عند الذكر للعبد وجزيل العطاء عند التوسل بالدعاء .

النموذج الرابع : اسم الله "الواحد

ـــــ "الواحد": الفرد الذي ليس باثنين الذي توحد بجميع الكمالات بحيث لا يشاركه فيها تقول نردين :"**الملك لله الواحد القهار** ".[3]

قال تعالى "﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾[4]، فضل تهليل الله وتوحيده جاء في مواضع كثيرة لتجديد الإيمان بوحدانية الله.

النموذج الخامس: "الملك"

[1] الانعام .37، .

[2] الأعراف، 179.

[3] الرواية :ص64.

[4] سورة ص:الآية 65.

ـــــ "الملك": ملك الله تعالى وملكوته سلطانه وعظمته وعزته والملك اعم من المالك فالملك صفة لذاته والمالك صفة لفعاله قال الله تعالى ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [1].

ويظهر تأثر الكاتبة بأسماء الله الحسنى وتعظيم الله منها وذا يدل على تمسكها بالله سبحانه.

- ثانيا : الفاظ العقيدة والتوحيد.

إن القرآن الكريم من الكتب السماوية المنزلة على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وهو النبآء العظيم والذكر الحكيم لا تعتليه التغيرات على مر الأزمان والأمكنة لكونه محفوظ في الصدور .وأحسى الكتاب والشعراء بجمال الآيات القرآنية ومالها من تأثير في النفوس، فنجد أن استمعوا للقرآن وإلى آياته فأحسوا بروعته وبيانه وبما له من تأثير في العقول والسيطرة على النفوس"[2]

فكانت نردين من بين الكتاب الذين وظفوا النص القرآني في كتباتهم الروائية وخاصة ما يتعلق بعبارات التوحيد والعقيدة الإسلامية. فالتوحيد هو توحيد الله في أسمائه وصفاته والايمان بالله وبالملائكة وانبيائه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره فهذه عقيدة التوحيد.

النموذج الأول:

لذا نجد الكاتبة تقول: "**تدخل من الباب اذي عرضه قرابة الأربعة أمتار ونصف منقوشا على الباب لا إله إلا الله**"[3]

---

[1] المؤمنون، 116 .

[2] سامي مكي الماني: الإسلام والشعر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، علم المعرفة والتكوين، يناير 1978، ص، 30".

[3] الرواية، ص، 43 .

أي لفظة دالة على التوحيد أن الله لا إله هو الواحد الاحد الصمد لقوله تعالى ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ [1] فهو الله المتفرد بالألوهية والتي تناصت مع قول الله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[2] والربوبية والأسماء والصفات لا يشاركه أحد فيها .

النموذج الثاني :الإيمان باليوم الموعود

كذلك قول "نردين" "**عرفت حقا كيف تخزن هذه المشاعر كوقود لليوم الموعود** "فهنا أرادت" بهية "أن تخبر" ماهر وكذلك". عن يوم للقاء والعيش معا تحت سقف واحد وكذلك "اليوم الموعود "دلالة على الايمان باليوم الاخر وبالأخرة تناصا مع قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴾[3] .أقسم الله تعالى بالسماء ذات المنازل التي تمر بها الشمس والقمر وبيوم القيامة الذي وعد الله الخلق أن يجمعهم فيه.

النموذج الثالث: الدعاء والقدر

ومن الالفاظ الدالة على العقيدة والتوحيد قول الكاتبة:" **ولأني لا أعرف المكتوب وأن الدعاء يصنع اقدار جديدة لنا رفعت يدي المثقوبة بالوجع ...**"[4]

دليل على يقين الكاتبة بأن الله يغير أقدار الناس من حال إلى حال ودليل أيضا على الايمان بقضاء الله وقدره والدعاء لله أن يزيل همها ووجعها.

---

[1] الاخلاص، 1، 2.

[2] آل عمران، 62.

[3] البروج، 2.

[4] الرواية، ص، 186 .

قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[1].

وقول الله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾[2]

"يشبه أن يكون تعليلا آخر للتوكل, فما وجه ذلك قلت: وجهة أن الأمر بالتوكل جعل مسبباً عما كان يغيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة المشركين وأهل الكتاب...فلم يبقى إلا الاستنصار عليهم لعداوتهم واستكفاء شرورهم وأذاهم وشبهوا بالموتى .."[3]

فعندما رأى زكريا ما اكرم الله به مريم من رزقه وفضله توجه إلى ربه بالدعاء قائلا: يارب أعطني من عندك ولدا صالحا ومباركا وإنك سميع الدعاء لمن دعاك وكذلك بالنسبة ل "بهية "أرادت التوجه إلى الله بالدعاء لغير حالة الحزن والقهر بالفرح والسرور ولقد كانت ألفاظ العقيدة والتوحيد متناثرة عبر صفحات الرواية .

- ثالثا: ألفاظ العبادات.

إن العبادات في الدين الإسلامي متعددة من صلاة وصوم وحج وعمرة وغيرها من عبادات وقربات إلى الله ـــــ عز وجل ـــــبالطاعة والعبادة حيث نجد الكاتبة تورد بعض الألفاظ الدالة على العبادة كالصلاة.

النموذج الأول: الصلاة

تقول: "**قد نكاد نعرف الوقت ونقدر الصلوات تقديرا**"[4]

إن الأسرى يحترم عبادة الصلاة في السجن وعظمة هذه الفريضة لم يكونوا يعرفوا وقتها بل يقدرونها تقديرا وكذلك قول "نردين": **صلاتك وانت خاشع في** "[5].

---

[1] آل عمران، 38.

[2] النمل، 80.

[3] الكشاف ج20.ص790.

[4] الرواية، ص، 33.

[5] الرواية .ص، 52 .

تناصا مع قول الله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾[1] حتي أن من صفاتهم أنهم خاشعون تضرع لها قلوبهم وتسكن جوارحهم .

وكذلك قول الله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[2]

"تخرج كل القرية للقطاف بعد صلاة العصر..."[3]، تذكر صلاة العصر وهي من العبادات أو من الصلوات الخمس المفروضة في الإسلام قال تعالى ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ﴾[4]. أقسم الله بالدهرعلى أن بني أدم لفي ملكة ونقصان ولا يجوز للعبد أن يقسم إلا بالله فإن أقسم بغير الله فهو شرك.

نلاحظ أن الكاتبة لم تكثر من ألفاظ القرآنية الدالة على العبادات .

- رابعا: أسماء الأنبياء و شخصيات قرآنية

لقد قسمنا هذه الألفاظ على النحو التالي :

أسماء الأنبياء :

لا تعتبر النصوص المرجعيات الوحيدة التي ينطلق منها الكاتب في بناء روايته وعلى الرغم من أن النص هو" الوجود الحرفي للنص داخل نص آخر "[5]

إلا أنه تم هنالك مرجعيات أخرى تتفاعل معها النصوص "بل لقد اصبح العلم بكل تفاصيله ومكوناته مرجعا ومركزيا يأخذ النص منه ما تقضيه التجربة التي يتناولها"[6].

وتعد الشخصيات التراثية وأسماء الأنبياء احدى أدوات الاستلاب الإبداعي والاستعانة للدخول إلى عوالم إبداعية والحصول على معاني جديدة "[7]

---

[1] المؤمنون، 2.

[2] البقرة 238.

[3] الرواية .ص 69.

[4] العصر، 1.

[5] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار الفكر للنشر، ط 1، لبنان بيروت سنة 2002، ص 64.

[6]عصام حفظ الله وصل :التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غياء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، سنة 2011، ص155.

[7] المرجع نفسه، ص 151.

وهذا ما حاولت "نردين" أن تجسدها في روايتها "باب العمود" وذلك عن طريق توظيفها لمجموعة من أسماء الأنبياء من أجل غايات جمالية فنية وكذلك لها علاقة بفلسطين وأرض المقدس، لكن توظيفها لتلك الأسماء للتعبير عن أفكاره.

وأن "نردين" من الروائيين الذين اتخذوا من الشخصيات التراثية والتاريخية وكذلك الدينية مرجعيات جوهرية في عملية الخلق الابداعي ومن أبرز الأسماء في الرواية "باب العمود "نجد شخصية . واسم نبي الله "موسى " عليه السلام.

1- "موسى "عليه السلام

تطل بهية على نافذة الغرفة الموحشة فترى كيف هو الحي ووكيف هي تفاصيله

تقول الكاتبة : "**أسلاك الكهرباء تمتد وتتلوى كعصا موسى في أخر الغرفة شرفة تطل على المسجد الأقصى.**" [1]

وهو أحد أنبياء الله إلى بني إسرائيل فشخصية "موسى "أحد من الرسل الذين بشرو بقيم سماوية نبيلة وتحملوا في سبيل دعوتهم الكثير من العنت والتضحيات وقد لقي من عنت اليهود أنفسهم الكثير"[2]

تناصا مع قول الله تعالى ﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [3]

وقول الله تعالى ﴿ فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴾ [4]

فلهذا وظفته "نردين " للدلالة على حالة أرض القدس وحالة بيت بهية .

2- "**محمد**" **عليه الصلاة والسلام:**

[1] الرواية:ص26.

[2] علي عشري زايد :استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، د ط، مدينة نصر القاهرة، 1997.ص 88.

[3] البقرة .53.

[4] الشعراء .45.

وقد أخذت شخصية "محمد "عليه الصلاة والسلام دلالات متنوعة كثيرة في" قصائد شعرائنا المحدثين والكتاب أكثر هذه الدلالات شيوعا في استخدامها رمزا شاملا للإنسان العربي وسواء في انتصارهأو عذابه" [1].

تقول نردين: "**سنصلي مع الأنبياء خلف محمد** "

لقوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾"[2]

وقول الله تعالى﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[3]

حيث ترمز نردين بشخصية "محمد "عليه الصلاة والسلام إلى الأسير الفلسطيني والمقام الذي يخلص فلسطين من ألمها وهوانها حيث يسوق للعبارة وهي دلالة على التأثر المتمرد على الظلم الحامل لواء النضال في سبيل الحق والخير الإنساني .

3- "**آدم عليه السلام**":

شخصية "آدم "عليه السلام وقصته مع إبليس وإخراجه من الجنة تقول "نردين متحدثة عن الاحتلال الصهيوني وأفعاله القمعية من أجل تهجير الفلسطينيين "**: كما أخرجت آدم ممن الجنة ستخرجنا من أرضنا** "[4]، يقول الله تعالى ﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾[5].

---

[1] المرجع السابق: علي عشي زايد، ص 78.

[2] آل عمران، 144.

[3] الأحزاب .40.

[4] الرواية، ص 120.

[5] طه :117.

وقوا الله تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾[1].

إن إبليس هذا عدو لك ولزوجك فأحذر منه ولا تطيعاه بمعصيتي فيخرجكما من الجنة فتشقى إذا خرجت منها فهي تتحدث عن الاحتلال الصهيوني ومعاهدات السلام التي يقوم بها على أنها سوى شعارات لا أصل لها من الصحة تريد أن تخرج الفلسطينيين من أرضهم (قانون 501) مثال ذلك.

4- "يوسف " عليه السلام:

تقول الكاتبة: "**حتى سيدنا يوسف ـــــ عليه السلام ـــــ طلب أن تنقل عظامه إلى هذه الأرض** "[2].

يوسف عليه السلام لدلالة على عظمة هذه الارض ومقدسيتها وتعاقب الانبياء عليها.

قال تعالى ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾"[3].

2ـــــ أسماء الملائكة :"جبريل "

لم تذكر نردين إلا ملك واحد وهو جبريل _عليه السلام تقول الكاتبة "**وتهد هدك يد جبريل** "[4]

وهو تناص مع قول الله تعالى:

[1] طه 120.

[2] الرواية، ص26.

[3] يوسف .89.

[4] الرواية ص 42.

﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[1].

وكذلك قول الله تعالى ﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾[2].

ـــــ خامسا: ألفاظ إسلامية عامة.

إن الفاظ القرآن واضحة فبمجرد أن يقرأ القارئ هذه النصوص يتعرف على ألفاظ القرآن والألفاظ الإسلامية بصفة عامة انطلاقا من بعض الكلمات أو الرموز ولإشارات الموحية للآيات القرآنية والتي تدل على النص الأصلي ولهذا لابد من الحديث عن تأثير الإسلام على الكتاب والأدباء ذلك أنه المنبع والمشروع لكل ما عرفته نصوصهم .وما كتبه الكتاب العرب من معارف بفضل ما ثمنه الإسلام ودستوره العظيم في نفوسهم من حب العلم والتطلع عن طريق حثهم على طلبه واستحضاره في دراساتهم سواء كانت نثرية أم شعرية. فتتبعنا لهذه الرواية نجدها تفاعلت مع الدين الإسلامي حيث يتضح لنا هذا التفاعل والتداخل بين الرواية والألفاظ الإسلامية إذ توجب علينا القاء نظرة حول الاستدعاءات الإسلامية التي لجأت إليها الكاتبة لإيصال دلالات متعددة تجعل المتلقي يمعن التفكير فيها. لقد تمظهر التناص مع الألفاظ الإسلامية بشكل واضح في الرواية خاصة أن الكاتبة تعج معظم روايته بالنص القرآني والدين الإسلامي فالمفردات "نبي، تراتيل آيات آذان ..." كلها تعبيرات ذات دلالة دينية استخدمتها الكاتبة بعد أن حورتها وفق رؤية خاصة للواقع الفلسطيني.

تقول الكاتبة:

---

[1] البقرة. 97

[2] البقرة 98.

1 _ لفظة الرسل: "**عندما دخلت كان لخطواتك عبق نبي فصوتك يشبه تراتيل مآذن القدس**"[1]

2_ لفظة الآذان :"**اسمع الآذان أردد خلفه وكأني سمعته لأول مرة**"[2]

3_لفظة القرآن :"**لحفظك القرآن الكريم** "[3]

4_ **لفظة الأقصى** : تقول نردين :"**أستيقظ على صوت آذان الأقصى** "[4]

وهذه اللفظة تناص من قوله تعالى :﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[5].

لقد ضمنت "نردين "حشدا كبيرا من المفردات ذات البعد الدني ومصطلحات استخدمتها من القرآن الكريم، وهذا ما يدل عليه أن الكاتبة ذو ثقافة دنية واسعة وقد قامت بامتصاص دلالات المفردات المناسبة وذلك لإعطاء الخطاب النثري قيمة فنية ذات تأثير عميق في نفس المتلقي بعد أن منحتها رؤيتها الخاصة .

ج- التناص المعنى من القرآن الكريم(التناص الغير المباشر).

وهو يأخذ معنى من القرآن الكريم ويوظفه في إبداعه حيث نجد لم تقتصر "نردين أبو نبعة" في تناصتها على الاقتباس الجملي بل تتشبع روايتها معاني قرآنية توحي بتأثر الكاتبة بالقصص القرآني وتعبيراته التي تتجلى روعة إبداعها فها هي إذاً تضمن

النموذج الأول:

لقول الكاتبة :"**لا تصطفي من الرجال الا من كانت فلسطين معشوقته**"[6]

---

[1] الرواية، ص77.

[2] الرواية، ص105.

[3] الرواية ً67 90.

[4] الرواية:ص30.

[5] الإسراء :الآية 1.

[6] الرواية ، ص 19.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1]

وكذلك قوله تعالى في سورة الزمر ﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾[2].

في الآية الأولى أن الله اختار آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وجعلهم افضل اهل زمانهم.

أن أرض فلسطين لا تختار أبنائها وتجعلهم أفضل أهل زمانهم وأرضهم الا من أحب فلسطين وعشقها.

النموذج الثاني:

تقول الكاتبة :"**إنه للسجن فأعود فأتمسك بحبل الله فأرى حينها من الكوة المظلمة شمسا تشرق لي**"[3].

ويقين الشعب أمالها وأداة الرفض والتغير لهذا نجد الكاتبة تفتخر ايما افتخار بالشعب الرافض للاحتلال في فلسطين تقول ان الفرج قريب.

أن الاعتصام بحبل بعدها سيكون النصر نهاية المطاف قال تعالى ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾[4].

والعصمة بحبل الله تقتضي النجاة وما خاب من اعتصم بحبل الله لأن الاعتصام شعار للوثوق به ولاعتماد عليه وعليه فإن "ماهر "اعتصم بحبل الله ستتحول عتمة السجن إلى نور وفرج قريب .

النموذج الثالث :

---

[1] آل عمران، 33.

[2] الزمر، 4.

[3] الرواية .ص157

[4] آل عمران، 103.

مخاطبا الأب ابنته مهدأ من روعتها قول الكاتبة :"**روحي تطير وتحلق بعيدا عني لم أصح إلا على رذاذ الماء يرشه أبي في وجهي وهو يقول :استعيذي يابا من الشيطان الرجيم**"[1]

حيث تدعوا إلى الاستعادة من الشيطان والتوكل على الله وكانت الكاتبة أرادت من هذا التضمين أن تدعوا الناس إلى الإدراك الواقع أن الشيطان ما هو لا طاغية سيرة معبرة عن الهلاك في جهنم وأن التوحيد لا ينبغي إلا لله – عزو جل – لقوله تعالى ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

وما يحس الانسان من غضب وأحس منه بوسوسة وتثبيط عن الخير أو حث على الشر فلجأ إلى الله مستعيذاً به.

د- **التناص القرآني المباشر :**

التناص المباشر ما يطلق عليه التجلي وهي عملية إعادة إنتاج للنص "وهذه العملية التناصية المتجلية في النص تقوم على وعي من الكاتب بحيث يتم فيها امتصاص وتحويل النصوص في أتوان التفاعل النصي لإخراج النص الجديد ويعمد فيه الاديب أحيانا استحضار نصوص بلغتها ونصها كالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف والشعر."[3]لذا نجد في الرواية التي بين ايدينا توظيف لتناص المباشر للنص القرآني.

النموذج الأول :

---

[1] الرواية، ص176.

[2] الاعراف، 200.

[3] عبد المفتاح دوكاك : التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربة ببعض القضايا النقدية القديمة، سنة 2015، ص20 .

حيت تقول :"**اوصلني عند أهلي وفي الطريق سمعت لك سورة البقرة ...استوقفتني آية** قال تعالى ﴿ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾[1] تقول مندهشا"[2].

النموذج الثاني:

وقد ذكرت مرتين هذا النموذج وهما :تقول نردين: "الآن أطرد كل ما علق من بقايا صوت الشيطان واقف على عتبة الآية قول الله تعالى ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ ﴾[3].**أضعف أحيانا كعود يابس فأغدو مهيأ للاحتراق وأحيانا أغدو قوية وشفافة كصلوات نبي .."**[4]

لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله ولاهم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ في الدنيا .

كذلك أخذت قول الله تعالى في سورة يونس مرة أخرى :"أخذت أتلوا منذ الصباح قوله تعالى: "﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ﴾[5].

النموذج الثالث :

[1] الأعراف238.

[2] الرواية 86 .

[3] يونس .62.

[4] الرواية :ص0104

[5] سورة يونس :الآية 62.

ولقد اقتبست "نردين" آية من آيات القرآن الكريم تقول: "**أردد في سري قوله تعالى**﴿ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]**.تشير وعلي يميني تبدوا المستوطنات مضطجعة فوق الجبل لكل ثمة وهدوء** "[2]

النموذج الرابع :

ويتجلى أيضا التناص المباشر في عدة مواضع حيث حاولت الكاتبة الارتقاء بمتنها عبر توظيف نصوص مقدسة كان من بينها تقول :"**طلب منك أن تقرئي لي شيئا من القرآن بصوتك العذب...فقرأت قول الله تعالى:** ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴾[3]**.طوال الليل وأنا أردد هذه الآية فأشعر أن الأغلال عدت أكاليل من الزهور.**"[4]

النموذج الخامس :

وتواصل في التناص من المباشر في رواتها من خلال صفحات الرواية حيث أخذت قول الله تعالى ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴾[5].إن الكاتبة تظهر تعلق كبيرا بالقرآن الكريم وهذا ما وظفته في التناص المباشر في الرواية.

والآن بعد استعراض هذه الانواع من التفاصيلات الصياغية التي وجدنا نماذج منها في رواية "نردين أبو نبعة ""باب العمود "وقدرنا أنه قد استفادت – في تكوينها وصياغتها– من القرآن الكريم في تفصيلاتها الصياغة العديدة لتجيء متناصة – في أسلوبها – مع القرآن الكريم .

---

[1] القصص، 21.
[2] الرواية :ص105
[3] يس، 26
[4] الرواية :ص105.
[5] الإسراء، 5.

بعد كل ذلك نجد لازما أن نقر أن الأمثلة التي أوردنها من الرواية "باب العمود "أم من القرآن الكريم ليس كل هذه التفصيلات.

وإنما هي نماذج تجسد أبرز النقاط ولو أمعنا النظر في "باب العمود" لا كتشفنا أن قانون التفاصيل الصياغي يكاد يكون النظام السائد أو المهيمن على الرواية .

خاتمة

خاتمة:

لا تعد الخاتمة نهاية حاسمة لبحثنا ولا محطة نهائية لمسار الباحث العلمية، بل مجرد حوصلة لنتائج تم التوصل إليها نصوغ منها ما يلي:

ـــــ بعد انتهائنا من مجريات هذا العمل خلصنا إلى نتيجة عامة مفادها أن الكاتبة تأثرت بالقرآن فكان التناص القرآني من أكثر المرجعيات التي وظفتها الروائية في روايتها من خلال استحضار لمجموعة من الآيات القرآنية التي تدل على تناصها مع القرآن ،محاولة المحافظة على قداسة ومكانة الآيات.

*لم تكثر الكاتبة نردين أبوا نبعة من تناصات ألفاظ العبادات وذلك لأن الرواية تتحدث عن الأسرى والسجون اللذين ينقصان من حرية الفرد الدينية .

* أظهرت الكاتبة براعة كبيرة في التناص المباشر مع القرآن الكريم ـــ

*وظفت الكاتبة عدد كبير من التناصات القرآنية اللفظية وهذا يدل على تمكنها من ألفاظ القرآن الكريم .

*ولقد وجدنا العديد من الشخصيات الإسلامية والدنية الموجودة في القرآن الكريم

ـــ*أخرجت المفردة القرآنية ودلالتها إلى دائرة النثر، أخرجت كذلك الأسلوب القرآني وأبدعت فيه أيما إبداع.

*كما كان للتناص الغير مباشر حضوره في رواية باب العمود للروائية نردين أبو نبعة .

ونتمنى ختاما أننا قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع، أن نكون قد أعطينا صورة واضحة عن الكاتبة "نردين أبو نبعة"، وعن تناصتها المختلفة، ولو بالشيء القليل.

ـــــ ندعوا المولى عز وجل أن يوفقنا فيه ،فإن اصبنا فمن عند الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ونجدد الشكر الأستاذنا الفاضل عل كل المجهودات المبذولة في سبيل انجاح هذا البحث .

الملاحق

1- مجموع الرسائل التي تضمنتها الرواية :

تبدأ الروائية بالحديث عن بيت المقدس الذي كان منتظرا النصر والاستقلال فكانت الرواية عبارة عن مجموع من رسائل بين اسير وزوجته وكيف هي حياة الاسرى وبالأحرى كيف يعيش الفلسطيني يومياته مع القدس والتي حاولنا أن نجمع تلك الرسائل كما يلي:

الرسالة: عنوانها	الصفحة
1 حانية ورد الدار عندما تغرم بالغياب	من الصفحة 17 إلى الصفحة 24
2 أريد مترين قبر في القدس	من 25 إلى 30
3 يوم العرس	من 31 إلى 37
4 كفتية الكهف	من 38إلى 44
5 بكاء الرجولة طهر	من 45 إلى 52
6 حارة المغاربة	من 53إلى 58
7 الظمأ قاتل بعد الري	من 59 إلى 66
8 هدم الدار	من67إلى72
9 إلى رم	من 73إلى 83
10 كلمات متقاطعة	من 84 إلى 94
11 يا ضماد الطيبين	من 95 إلى 103
12 المحكمة	من 104 إلى 112
13 القدس أول السطر	من 113 إلى 121
14 ولبعض الحب مذاق مر	من 122 إلى 127
15 حلب	من 128 إلى 133
16 باقة ورد	من 134إلى 142
17 الحياة لا تعطينا إلا بقدر إصرارنا على الأخذ منها	من 143 إلى 148
18 البلاء جمر ينضج الأمنيات	من 149 إلى 154
19 الزيارة	من 155إلى 162

20 قد يموت القلب قبل أن يموت الجسد	من 163 إلى 171
21 خافضة رافعة	من 172 إلى 180
22 لا يكفي أن تحلم بالحرية عليك أن تهبها بعضا	من 181 إلى 187
23 الذاكرة	من 188 إلى 196
24 ماذا يفعل الشهداء؟ إنهم يطهرون أيامنا من الخبث	من197 إلى 202
25 الرصاصة	من 203 إلى 208
26 دمك كزيتون الأرض يضيء وتعتم كل الغلال	من 209 إلى 214
27 العرس	من 215 إلى 218

2- ملخص الرواية:

تبدأ الرواية بإهداء موجه إلى الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، حيث ترتشف القهوة مع "بهية وماهر "وأمامك أجمل إطلالة في الدنيا .. "المسجد الاقصى وقبة الصخرة" وهكذا تشعر وأنت تقرأ رواية "باب العمود" للروائية نردين أبو نبعة، التي تبدأ الرواية بعرس وتنتهي بالعرس، قصة محورها الحب والمقاومة بين "ماهر وبهية، تنتقل بسلاسة عذبة خفيفة برسائل عشاق القدس فهي جوهر الصراع، وهو ما يحدث الآن على عتبات باب العمود !مع يقين النصر وانهزام العدو,

في الرواية كلمات وجمل تسرد كبرياء الشعب الفلسطيني ومقاوميه داخل سجون الاحتلال "فإما أن اجزع وأصرخ فيشمت بي الأعداء"، وإما الصبر والتحدي ومن ثم النصر، عمق وإيمان في فهم المعادلة، تحفرها نردين عبر أبطال الرواية وتدخل في مكنونات المقاوم الأسير.

نردين في روايتها الثالثة تحمل هما كبيرا عنوانه فلسطين المحررة، تسطره بكتاباتها وتنقش تفاصيل التفاصيل لخلجات انفاس السجين وحاجاته وكيف يتغلب على السجان بترويض الألم !، كيف يهزمه وكيف ينتصر عليه.

رواية صادقة وجادة في طرحها وعمقها، كالروايات السابقة للكاتبة "رب إني وضعتها أنثى" و "قد شغفها حبا"، وصف حارات القدس وشوارعها وأسوارها وزقاقها ودرجاتها الضيق منها الواسع، وصف دقيق كل مكان مرت فيه بهية وماهر وهم "يتمشون "في القدس القديمة يشترون الكعك المجبول بماء القدس "طعمه غير" وكنافتها المميزة، فللقدس رائحة غير كل الروائح وغير كل العواصم ومن يريد معرفة فلسطين من داخل قلوب عشاقها فعليه بروايات نردين أبو نبعة خمسة نجوم مستحقة ورواية لا تنسى .

3- التعريف بشخصية نردين أبو نبعة :

ولدت نردين عباس أبو نبعة يوم1971/6/30 في عمان انهت الثانوية في الرياض /السعودية سنة 1988 وحصلت على شهادة البكالوريوس في الشريعة من الجامعة الأردنية سنة 1992.

عملت مدرسة في وزارة التربية والتعليم (1996ـــــ 2006)، ثم انتقلت للعمل الإذاعي، حيث أعدت وقدمت برامج للأطفال منها "حكايا وعبر" إلى جانب برامج منوعة تبث على أثير إذاعة الحياة إفإم، منها "حكي بنات "الموجه للمراهقين/2006/ و"أزواج وزوجات 2006/".

شغلت عضوية لجان التحكيم في عدد من مسابقات الأطفال، وشاركت في ورشات لتدريب الأطفال على القصص، إلى جانب ورشات لتدريب المعلمين في إمارة دبي بالإمارات لتفعيل حصة التعبير وتعليم كتابة القصة والمقالة عبر اللعب.

نالت جائزة تقديرية في مسابقة العودة التي نظمتها مؤسسة بديل برام الله سنة 2011 عن قصتها "سر الدراجة".

وهي عضوة في رابطة الكتاب الأردنيين، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية /مكبت الأردن.

أعمالها الادبية :

.الجرس "، قصص، دار البشير، عمان، 2006.

."بوح"، قصص، عمان، 2006.

."بنطالي مبلل "قصة للأطفال، دار المنهل، عمان 2006، ط2، وزارة الثقافة، عمان، 2008.

."سنسون" المسكين"، قصة للأطفال، دار المنهل، عمان، 2006.

."ولد وبنت "قصة للأطفال، 2006.

."أكره اسمي"، قصة للأطفال، دار المنهل، عمان، 2006.

."سلسلة القصة العلاجية "، دار الرواد، عمان 2010 .

."العصافير المحاضرة "، قصة للأطفال، دار الرواد، عمان 2010 .

.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا المصادر:

1-نردين أبو نبعة "باب العمود" دار النشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القدس، فلسطين 2017.

ثانيا: المراجع

الكتب العربية:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعاجم الوسيط، ج2، دار العودة، اسطنبول، 1989.

2- أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقا، ط2، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2000.

3- امرئ القيس: الديوان، مصطفى عبد الشافي، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

4- جمال مباركي: وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر التناص، د ط، دار هومة الجزائر، 2003 .

5- الزمخشري أبو القاسم جار الله، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

6- سامي مكي العاني: الإسلام والشعر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، علم المعرفة، الكويت، يناير 1978.

7- سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية، أنموذجا، دار الكتب الحديث أربد، الأردن، ط1، 2001.

8- سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي من اجل وعي جديد وبالتراث، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006.

9- صحيح مسلم: كتاب الذكر، باب اسماء الله الحسنى، ج9، مكتبة الايمان، المنصورة.

10-طرفة بن العبد: الديوان، شرح مهدي ناصر الدين، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية ،2002.

11-عبد الفتاح دود دوكاك: التناص، دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ...، 2015.

12-عبد القادر بقشي التناص في الخطاب النقدي والبلاغي (دراسة نظرية تطبيقية)د ط، المغرب، 2007.

13-عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، دار سعاد الصباح، الكويت، ط 2، 1992.

14-عبد الله الغذامي: القصيدة والنص، أعضاء المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1994.

15-عصام حفظ الله وصل: التناص التراثي في شعر العربي المعاصر، دار غياء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011.

16-علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، د ط، مدينة نصرة القاهرة، 1997.

17-عماد الدين ابو الفداء، ابن كثير، طبعة جديدة ومصححة ومنقحة مأخوذ عن مخطوط، دار الكتب المصرية، دار الثقافة، د، ت، ج4.

18-عمر غيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2008.

19-فيصل الأحمر: معجم السيمائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، "1، الجزائر العاصمة، 2010 .

20-لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2002.

21-محمد بنيس: ظاهرة الشعر في المغرب، دار العودة بيروت، لبنان، ط1، 1997.

22-محمد خير البقاعي: دراسة في النص والتناصية، مركز الانماء الحضاري، حلب، ط1، 1998.

22_ابن منظور: لسان العرب .ج3 (ص، ي) دار الكتب العلمية ط1، بيروت لبنان، 1913، 1960.

23_ محمد عزام: النص الغائب /تجليات التناص في الشعر العربي /منشورات اتحاد الكتب العرب، د ط، دمشق، 2001 .

24 -محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، دار البيضاء، ط3، بيروت، 1992 .

25 -مصطفى السعدني: التناص الشعري /قراءة أخرى لقضية السرقات /مركز الدتا للطباعة، د ط، الإسكندرية، 1991.

26 -مصطفى هدارة: مشكلة السرقات في النقد العربي /دراسة تحليلية مقارنة / مكتبة الأنجلوا المصرية، الإسكندرية، د ط، 1901

27 -نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، ت .

الكتب المترجمة:

28 -جوليا كرستيفا: علم النص ترجمة فريد الزاهي دار توبقال، دار البيضاء، ط1، المغرب، 1994.

29 -رولان بارت: نظرية النص، بحث مترجم ضمن آفاق التناصية ... المفهوم والمنظور، ترجمة محمد خير البقاعي، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 1998.

المجالات والجرائد:

30 -عبد المالك مرتاض: الكتابة أم الحوار النصوص، مجلة الموقف، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1988.

31 –عبد المالك مرتاض: في نظرية النص الادبي، مجلة الموقف، اتحاد كتاب العرب، عدد201، 1988.

32 –نعيم عمور وخليل بيروني: التناص القرآني في رواية حكايات حارتنا لنجيب محفوظ، آفاق الحضارة الاسلامية أكاديمية العلوم الانسانية والدارسات الثقافية، العدد 2، 1431.

33 نور الهدى لوشن: التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة ام القرى ل علوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج26، صفرن1423.

الرسائل الجامعية:

34 –حياة معاش: التناص في ثنائية ابن الخلوف، شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2003، 2004.

35 –زاوي سارة: جماليات التناص في شعر عقاب بلخير، شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2008.

36– فتيحة حسيتيني :التناص في رواية الشمعة والدهاليز ،لطاهر وطار ،شهادة الماجستير جامعة باتنة ،2002.

.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

مقدمة ..... أ-ج
الفصل الأول : ماهية التناص
1ـــ مفهوم التناص 5
أ- التناص لغة 5
ب-التناص اصطلاحا 6
2ـــــ التناص عند العرب 7
أ-عند العرب القدامى..... 7
ب-عند العرب المحدثين 11
3ـــــ التناص عند الغربين 14
4ـــــ آليات التناص..... 19
5ـــــ مستويات التناص 21
6ـــــ أشكال التناص 23
7ـــــ مصادر التناص 24
الفصل الثاني : تمظهرات التناص القرآني في الرواية
أ-التناص القرآني الجملي 33
ب-التناص القرآني اللفظي 38
أولاـــــ التناص مع أسماء الله الحسنى..... 38
ثانياـــــ الفاظ العقيدة والتوحيد..... 41
ثالثا ـــــ الفاظ العبادات 43
رابعاـــــ أسماء الأنبياء 44
خامساـــــ الفاظ إسلامية عامة..... 47
ج ـــــ تناص المعنى من القرآن(التناص الغير المباشر) 49
دـــــ التناص المباشر 51
الخاتمة..... 55

الملحق 57
قائمة المصادر والمراجع 60
فهرس المحتويات 66

الملخص

.

ملخص :

تناولنا في بحثنا هذا الموسوم « بالتناص القرآني في رواية باب العمود لنردين أبو نبعة» متطرقين إلى مفهوم التناص وأشكاله ،وكيف توصلت الكاتبة إلى استحضار جميع التناصات القرآنية .

يحتوي البحث على مقدمة وفصلين، تناول الفصل الأول مفهوم التناص في الجانب اللغوي والاصطلاحي، وفي النقد العربي والنقد الغربي وعن آليات التناص ومستوياته وأشكاله، وتناول الفصل الثاني التناص القرآني في رواية "باب العمود"(التناص الجملي، واللفظي وتناص المعنى والمباشر) مع التركيز على الموضوعات الأساسية للتناص القرآني وفي ختام البحث تم وضع النتائج الخاصة بالموضوع .

الكلمات المفتاحية : تناص، التناص القرآني، نردين أبو نبعة، باب العمود.

Abstract:

In this research we dealt with the" Quranic intertextuality" in the novel of "Bab EL Amoud" for "Nirdin Abu Nabaa". we tackled the concept of intertextuality and its forms ,and how the writer come to evoke all Quranic intertextuality ,the research included an introduction and two chapters , the first chapter addressed the concept of intertextuality in lexical and contextual terms,and from the viewpoint of Arab and westen criticism ,and also it contained the mechanisms of intertextuality , its levels and forms.

The second chapter dealt with the Quranic intertextuality in the Novel of "Bab EL Amoud " (direct intertextuality,verbal intertextuality , intertextuality of sentences and intertextuality of meaning) ,with a focuse on the main themes of the Quranic intertexteuality.

Finally, we provided the findings and conclusions of this reseosch.

Keywords: Intertextuality, Quranic intertextuality, Nirdine Abu Nabaa, Bab EL Amoud.

.